

لُغَةُ الْعَرَبِ

مَجْلَدٌ شَهْرِيٌّ إِذْبَتُهُ غَلِمِيَّةٌ بِأَرْبَعَةِ أَصْنَافٍ

(الجزء ٩ من السنة ٦ عن ايلول سنة ١٩٢٨)

ذو الكفل ومدفنه

Dhu'l Kifl (Ezéchiel) et sa Tombe.

١ - ذو الكفل

من ذو الكفل ، او الكفل (على رواية العوام) ؟ — سؤال يسأله كل ادب يزيد ان يرى الحقائق على ما هي ، لا على ما يصورها بعض ضيفاء الباحثين . قلنا :

ذو الكفل (ومن باب حذف المضاف وابقاء المضاف اليه) : الكفل على ما قاله الطبري في تاريخه : « ان عمر أيوب كان ثلاثا وتسعين سنة ، وانما اوصى عند موته الى ابنه « حومل » وان الله عز وجل يميت بعدة ابنه « بشر بن ايوب » نيا ، وسماه ذا الكفل وامره بالدعاء الى توحيدة ، وانما كان مقيما بالشام عمرا حتى مات وكان عمرا خمسا وسبعين سنة ، وان « بشرا » اوصى الى ابنه عبدان ... » الا المراد من نقله (١ : ٣٦٤ من طبعة الاقرنج) .

وقال المطهر بن طاهر المقدسي في كتابه : البلد والتاريخ ، المنسوب خطأ الى ابي زيد احمد بن سهل البلخي (٣ : ٩٩) « كان ابن اسحق يقول : الياس هو الياس بن يسي من ولد هرون بن عمران يقال له : الياس ، والباسين ، واذر

ياسين ، ويقال : هو ذو الكفل بعينه . يسمي الله بعد حزقيل الى ملك يملكك يقال له أحب ولما امرأة يقال لها ازبيل .. ا . ثم قال عن اليسع بن اخطوب (ص ١٠٠) يقال ان اليسع هو ذو الكفل . وقيل هو الخضر ، وقيل هو ابن السجور والله اعلم . وفي كتاب ابي حذيفة : ان ذا الكفل هو اليسع بن اخطوب تلميذ الياض وليس هو اليسع الذي ذكره الله في القرآن . يرويه عن ابي سمعان . فان كان هذا حقا فهما اليسعان والله اعلم . واما ذو الكفل فمختلف فيه اختلافا كثيرا تجده في كتاب المعاني ان شاء الله تعالى . ا .

وقال ص ٩٦ : قيل ان يوشع هو ذو الكفل ابن اخت موسى وتلميذه الذي سار معه في طلب الخضر وهو الذي افتتح بقاء مدينة الجبارين بعد موسى ... ا .

وقال محمد بن احمد بن اياس الحنفي في كتابه بدائع الزهور ص ١٠٩ . قال : قال كعب الاحبار : لما قبض الله تعالى ايوب ، عليه السلام ، تغلب على اولاده الملك لام بن دعام ، فارسل هذا الملك الى اولاد ايوب ليزوجوه باختم . بنت ايوب ، فارسلوا اليه وقالوا : ليس في ديننا ان نزوجك وانت على الكفر . فان احببت فادخل في ديننا ، فنزوجك ابائنا : فلما سمع ذلك الملك هدهم وعزم على قتالهم ، فبلغ ذلك اولاد ايوب فممنهم من اشار بقتاله ، ومنهم من اشار بمدارأته بالمواعيد . فمعد ذلك قال حوميل بن ايوب : لا بد من قتاله وحره . فلما جمع الملك جنوده وبرز للقتال ، برز اولاد ايوب بمن معهم من المؤمنين والتقى الجيشان ، واقتل قتالا شديدا . فوقعت الهزيمة في جيش حوميل بن ايوب ، واحتوى لام على جميع اموالهم واملاكهم واسر من قومهم ناسا كثيرا وفيهم بشير بن ايوب .

فهم الملك بصلبه ، ثم امهله وامر بحبسه يريد القديته ، فاراد اخوة حوميل ان يرسل له القديته ، فرأى في منامه قتالا يقول : « يا حوميل لا ترسل القديته ولا تخف على اخيك » وان هذا الملك سيؤمن وتكون عاقبه الى خير . فقص الرويا على من كان عنده ورجع عن اعطائه القديته .

فبلغ الملك لام هذا الكلام فغضب غضبا شديدا فأمر ان يتخذ خندقا ويجعل

فيه النار ليحرق بشير بن ايوب. فعند ذلك احضر الجنود النار واوقدوها واحتملوا بشيرا والقوة فيها فلم تحرقه النار. فتعجب الملك لامن ذلك ، وقال : ان هذا لسحر عظيم . فقال له بشير : ايها الملك لسنا بساحرين وقد كان لنا جد يقال له ابراهيم الخليل . ففعل به التمرد كذلك فلم تحرقه النار وجعلها الله عليه بردا وسلاما . وكذلك يفعل الله بأولاده فعند ذلك رق قلب الملك وعلم الحق فأسلم وآمن واجتمعوا على الاسلام (كذا) ، فزوجوا باخنتهم . وسمى الملك بشيرا « ذا الكفل » ، لانه لما اراد الملك القديسة ، تكفل بشير بإيصال القديسة اليه من اخوته .

ثم ان حوميل ارسل اخاه ذا الكفل رسولا الى جميع اهل الشام باذن الله تعالى . وكان الملك لام بين يديه يقاقل الكفار ، فلم يزالوا على ذلك حتى مات حوميل ثم مات بشير ذو الكفل . ثم مات بعدهما الملك لام بن دعام فتقلب على اهل الشام العماقة الى ان بعث الله شميبا . انتهى على سبيل الاختصار .

وقال الثعلبي في قصص الانبياء ١٩٩ : « قال الله تعالى : « واسمعيل وادريس وذا الكفل كل من الصابرين » قال مجاهد : لما كبر اليسع قال : لو اني استخلفت رجلا على الناس يعمل عليهم في حياتي حتى انظر كيف يعمل . فجمع الناس ثم قال : من تكفل لي بثلاث ، استخلفت : يصوم النهار ، ويقوم الليل ، ولا يفتضب فقام اليه رجل شاب تزديده العيون ، فقال : انا . فرد ذلك اليوم .

وقال مثلها في اليوم الثاني فسكت الناس . فقام ذلك الرجل وقال : انا اعمل ذلك . فاستخلفه . قال : فلما رأى ابليس ذلك جعل يقول للشياطين : عليكم بفلان ، فاعياهم . فقال : دعوني واياها فأتاه في صورة شيخ كبير فقير حين اخذ مضجعه للفائلة . وكان لا ينام بالليل والنهار إلا تلك النومة .

فدق ابليس الباب ، فقال : من هذا ؟ فقال : شيخ كبير مظلوم ، ففتح الباب فجعل يقص عليه القصص ويقول : ان بيني وبين قومي خصومة وانهم ظلموني وفعلوا ... وفعلوا ... وجعل يطول عليه حتى حضر وقت الرواح . وذهبت الفائلة . فقال له : اذا رحت فاني آخذ لك بحقك فانطلق وراح الى مجلسه . فلما جلس جعل ينظر ليرى الشيخ فلم يره وقام ينتبه .

فلما كان القد جيل يقضي بين الناس وينتظرون فلم يراه ، فلما رجع الى القائلة
واخذ مضجعه ، اتاه ، فشق الباب ، فقال : من هذا ؟ فقال : انا الشيخ المظلوم .
ففتح له وقال : ألم اقل لك : اذا قدمت فأتني ؟ فقال : انهم اخبث قوم ، اذا
مرفوا انك قاعد يقولون : نحن نعطيك حقك ، واذا قدمت جعلوني . قال :
فانطلق . فاذا رحت فأتني . وفاتته القائلة . فراح ، واقبل ، وجعل ينظر فلا
يراه . فشق عليه النعاس . فقال لبعض اهله : لا تدعن احدا يقرب هذا الباب
حتى اقوم فانه قد شق علي عدم النوم .

فلما كانت تلك الساعة جاءه فلم يأذن له احد . فلما اعيى لا نظر فاذا كوة
في البيت ، ففسور منها فاذا هو في البيت ، واذا به يدق الباب من داخل .
فاستيقظ الرجل وقال : يا فلان ألم آمرك ان لا تأذن لاحد علي . فقال : اما
من قبلي فما اتيت . فانظر من قبل من اتيت ؟ فقام الى الباب فاذا هو مغلق كما
اغلقه ، واذا الشيخ معه في البيت . فقال له : اتنا والخصوم ببابك ، فمرفه فقال
له : يا عدو الله ما الجأك على هذا الفعل ! فقال له : اصيبتني في كل شيء اردت
بك ففعلت معك ما ترى لاغضبك فمصك الله مني . فسمي ذا الكفل . لانه
تكفل بامر قوفي به .

اخبرنا ابن فتحويه ، قال : حدثنا عمر بن الفضل عن ابي هاشم : اخبرنا
ابن الفضل قال : اخبرنا الاعمش عن عبدالله بن عبيدالله الداري عن سعيد عن ابن
عمر قال : سمعت رسول الله (صلعم) يحدث حديثا لو لم اسمعه إلا مرة او
مرتين لم احديث به . سمعت منه اكثر من سبع مرات يقول : كان جدي بني
اسرائيل رجل يقال له ذو الكفل لا ينزع عن ذنب عمله . فاتبع امرأه فاعطاها
ستين دينارا على ان تعطيه نفسها . فلما قعد منها مقعد الرجل من المرأة ارتعدت
ويكت فقال لها : ما يبكيك ؟ فقالت : من هذا الفعل ، ما فعلته قط . فقال لها :
أأكرهتك ؟ قالت : لا ، ولكن حملتي عليه الحاجة . فقال لها : اذهبي فبهي لك .
ثم انه قال والله ، لا اصي الله بعد هذا قط ابدا . فمات من ليلته . فقيل مات
ذو الكفل فوجدوا على باب داره مكتوبا : ان الله تعالى قد غفر لذي الكفل .
وقال ابو موسى الاشعري : ان ذا الكفل لم يكن نيا ، وانما كان عبدا

صالحا تكفل بعمل رجل صالح وكان يصلي لله تعالى في كل يوم مائة صلاة .
فاحسن الله عليه الثناء . وقيل : هو الياس . وقيل هو زكريا . والله اعلم بالصواب
انتهى كلام الثعلبي .

وفي تاج العروس في مادة ك ف ل : ذو الكفل : نبي من انبياء بني
اسرائيل . وقيل هو من ذرية ابراهيم صلوات الله عليهم . وقيل هو الياس
وقيل هو زكريا . اقوال ذكرها الفاسي في شرح الدلائل . قيل بعث الى ملك
اسمه كنعان ، فدعاه الى الايمان وكفل له بالجنة وكتب له بالكفالة . وقال
الثعلبي في المضاف والمنسوب : اختلف المفسرون في اسمه . فقيل : هو
بشير بن ايوب ، بعثه الله رسولا بعد ايوب وكان مقامه بالشام . وقيل : في
قريته كفل حارس من اعمال نابل ذكره الملك المؤيد صاحب حماة . وقيل كان
عبدا صالحا ذكر مع الانبياء لان علمه كعلمهم والاكثر على نبوته . وقيل :
اسمه الياس . وقيل : يوشع . وقيل : زكريا . وقيل : حزقيلا لانه تكفل
سبعين نبيا . حكاه في معالم التنزيل عن الحسن ومقاتل ، انتهى . وقيل سمي به
لانه كفل بمائة ركعة كل يوم فوقى بما كفل . وقيل : لانه كان يلبس كساء
كالكفل . وقال الزجاج لانه تكفل بامر نبي في امته فقام بما يجب فيهم .
وقيل : تكفل بعمل رجل صالح فقام به . وقال الفاسي في شرح الدلائل :
ومعناه ذو الحظ من الله تعالى . وقيل لتكفله ليسع بصيام النهار وقيام الليل وان
لا يغضب . ١٠ كلام صاحب التاج .

ولو اردنا ان نأتي على كل ما قيل عن ذي الكفل وسبب تسميته لملأنا مجلدات .
وكل كاتب ينهب الى رأي ينتحاه للغير أو يريد به حديث يرفعه الى اقدم
المحدثين . وكل ذلك من الموضوعات التي لا لو كانت صحيحة لانفقت كل
الاتفاق ! لكن هذا شأن الاختلاق انه لا يأتي على وجه واحد .

وننتائج ما تقدم ذكره هي : عدم اتفاق علماء الاسلام على حقيقة ذي الكفل :
اذ ينهب قوم الى انه نبي ويقول آخرون : انه رجل خاطيء . تاب : او عبد
صالح خاطئ الانبياء .

لم يعرف اسم الرجل المذكور على حقيقته فمنهم من قال انه الياس ومنهم

اليسع وجماعة انه زكريا وآخرون حزقيال وفريق يوشع .
ومنه من قال ان الاسم الحقيقي هو بشر أو بشير بن ايوب الى غير
ذلك من الاسماء التي توضع كل يوم لتأييد رأي من الآراء يمر في المخيلة .
اما الحقيقة على ما نرى فهي ان ذا الكفل هو النبي حزقيال ، باتفاق المسلمين
والبصاري واليهود العراقيين منذ الوف من السنين . وسبب تلقيبه بذلك هو
انه كفل يهوذا واسرائيل باضطجاعه على الارض نومة مدة ١٩٠ يوما على
الجانب الايسر و ٤٠ يوما على الجانب الايمن طالبا الى الله ان ينجي هاتين
الملكتين من عقبي آثامهما . ففاز بأمنيته .
(لم تم)

مصطفى جواد

شاب مشغوف بلغة العرب معروف بميله الى الادب ولد في « محلة القشل
بغداد » سنة (١٩٠٤ م) المقابلة (١٣٢٢) بعد الهجرة . وكان والده (جواد) خياطافي
بغداد ولما كف بصرا بعرض فجائي نقل أسرته الى بلدة « دلتاوة » احد اعمال
لواء ديالى . وكان عمر المترجم اذ ذاك سبع سنين فأرسله والده الى امرأة
مدرسة في دلتاوة نفسها ليتعلم القرآن قراءة فقط . والمدرسة في ذلك الزمان
تدرس الأولاد بنات وصبيانا . وبعد ان حذق قراءة القرآن ضمه والده الى
مدرسة دلتاوة الحكومية الابتدائية وبقي مواظبا على الدراسة حتى أول دققة
دخل فيها جيش الانكليز دلتاوة . ولكن والده جوادا توفي سنة (١٣٣٣) هـ
فتولى أمره اخوه الوحيد الكبير جدا (كاظم) الذي برع في العلوم العربية وصار
تلاميذ علماء كان . وبعد ذلك رجع مصطفى الى مسقط رأسه بغداد ولما لم
يعسن اخوه المعاملة له ، انفصل وانضم الى اقربائه الذين ثم رجع الى دلتاوة
لان له خلاقا مما تركه والده من البساتين فاشتغل بها ثم دخل المدرسة
الحكومية فلم يستند فائدة لان اعلى صف فيها هو « الرابع » ولذلك عول على الاجتهاد
الذاتي في العظلة فاجتهد ثم دخل « دار المعلمين » قبل تكون الحكومة الوطنية
الملكية سنة (١٩٢١) م وبقي فيها ثلاث سنين خرج بعدها « معلما » وقد نال
الدرجة الثالثة في صفه عند التخرج . عينته الحكومة مدرسا في (الناصرية)
فالبصرة فدلتاوة ثم الكاظمية وهو فيها الان . نظم الشعر نظما طبيعيا من دون
دراسة ولا ارشاد من غير نوله « ديوان شعر » غير مطبوع سماه « الشعور والمنسجم » .

ترجمة ابن الفوطي

من الدرر الكامنة لابن حجر

Ibn - al - Fûty.

(لغة العرب) من غريب حظ بعض المؤلفين المشاهير ان يخل اسمهم وينبه اسم من هم دونهم . ومن جملة هؤلاء المشاهير الجبراء . بالذکر ابن الفوطي . فلقد اهل ذكره البستاني في دائرة معارفه . ومعلمة الاسلام . وجرجي زيدان . وكليمان هوار وبروكلن وغيرهم . مع ان تأليفه من احسن ما جاء في الموضوع الذي تمراه . وقد نقل بعض الكتاب شيئا ليس بقليل عن الاخبار التي ذكرها لكنهم لم يعرفوا صاحبها . واول من ذكر اسمه وتأليفه مجلة العرفان ثم اشاد باسمه عيسى اسكندر المملوك في تلك المجلة بصد نسخة من التصنيف الذي ذكر فيها وهو نسخة في الحزونة الظاهرية في دمشق ! لكن الذي نوه باسمه وبفضلها كل التسوية هو احمد مؤازرنا في هذه المجلة البهائية المدقق يعقوب افندي نعيم مركيس فقد اظهر لنا ان الكتاب الذي نقل عنه الادباء جرجس صفا والاب لويس شيخو واحمد تيمور في المشرق والزهره هو الحوادث الجامعة لصاحب ابن الفوطي . (لغة العرب ٥ : ٢٢٣ وما يليها) وكان قد ذكر حضرة الصديق يعقوب افندي انه يتوقع وجود ترجمته في الدرر الكامنة (ل . ج ٥ : ٢٢٣) فلما وقف على هذا النبأ صديقنا الاخر فريش كركو الالماني الذي يطوي بساط ايامه في انكلترا . بحث الينا بنسخة من تلك الترجمة الواردة في الدرر الكامنة وما اعظم ما كن عجبنا عند وقوفنا على هذه الترجمة وعلى خلوها من ذكر اسم كتاب الحوادث الجامعة . مع ان صاحب كشف الظنون يذكره صريحا في باب الحاء . ومن ترجم ابن الفوطي صاحب فوات الوفيات ١ : ٢٧٢ والترجمة لاتعوي إلا بعض ما جاء في ما كتبه ابن حجر العسقلاني وذكره صاحب فوات الوفيات باسم ابن الفوطي بالعين المعجمة وهو خطأ واضح . ودونك الآن هذه الترجمة :
 عبدالرزاق بن احمد بن محمد بن محمد بن احمد بن ابي المعالي محمد بن محمود بن احمد بن محمد بن ابي المعالي المفضل بن عباس بن عبدالله بن معن بن زائدة الشيباني

لصابوني المعروف بابن الفوطي (وهو جده لأمه) كمال الدين أبو الفضل المروزي الأصل البغدادي . كان يقول انه من ذرية من بن زائدة . ولد في المحرم سنة ٢٤٢ (١) واصر في كاتبة بغداد ، فاتصل بالنصير الطوسي فخدمه واشتغل عليه وصمم من محبي الدين ابن الجوزي ، وباشر كتب (٢) خزانة الرصد بمراغة وهو على ما نقل اربعمائة ألف مصنف او مجلد واطلع على نفائس الكتب فعمل تارخها حافلا جدا . ثم اختصرها في آخر سماه بجمع الآداب . ومعجم الأسماء على الألقاب (٣) في خمسين مجلدا . وله درر الأصداف في بحور الأوصاف (٤) . وله الدور الناصعة في شعراء المائة السابعة (٥) . وولي كتب المستصرية الى ان مات . وضي بالحديث وقرأ بنفسه وكتب بخطه المصحح كثيرا جدا . وذكر انه سمع من محبي الدين ابن الجوزي ومبارك ابن المستصم في آخرين (٦) . قال : انهم يلقون خمائة انسانا (٧) . وكان له نظم حسن وخط بديع جدا . قلت : ملكت بخطه غريدة القصر للعماد الكاتب في اربع مجلدات في قطع الكبير (٨) قدمت لها صاحب اليمن فأتاني عليها ثوبا جزيلا جدا . وكان له نظر في علوم الأوائل وكان مع حسن خطه يكتب في اليوم اربع كراريس . قال الصفدي : اخبرني من رآه انام ويضع ظهره الى الأرض ويكتب ويداه الى جهة السقف .

(١) في نسخة المتحفه البريطانية ٧٤٧ ولكن في نسختي الخاصة كتب بالحروف سنة اثنتين وأربعين ومعمائة . الخ (كرنكو)
قلنا : في ذكر الولادة وهم ظاهر لان وفاة ابن الفوطي كانت في سنة ٧٢٣ هـ بانفاق الجميع . وكانت سنة الولادة ٦٤٢ هـ (١٢٤٤ م) (ل . ع)
(٢) كذا في النسخ كلها ولعل الصواب مكتب لانه يقول فيما بعد : وهو على ما نقل الخ على ما ذكر صاحب فوات الوفيات (كرنكو)
قلنا : ولا غرض في هذا الكلام اذ معناه : باشر كتابة اسماء مصنفات خزنة الرصد لا غير . (ل . ع)

(٣) في هذا العنوان خطأ ظاهر من النسخ المصحح والصواب معجم الآداب في معجم الاسماء والألقاب كما ورد في كشف الظنون . (ل . ع) (٤) لم يذكره في كشف الظنون (ل . ع) (٥) ذكره صاحب كشف الظنون (ل . ع) (٦) كذا والصواب وآخرين (ل . ع) (٧) كذا والصواب انسان بالحر (ل . ع) (٨) والصواب في القطع الكبير (ل . ع)

وقال الذهبي : كانت له يد بيضاء في النظم ، وترصيع التراجم ، وله ذهن سيال وقلم سريع ، وخط بديع ، وبصر بالمنطق والحكمة . ويقال انه كان يتناول المسكر ثم تاب وصلح حاله في الآخر . وكان روضة معارف وبهر اخبار . قد ذكر في بعض توالييفه : انه طالع تواريخ الاسلام فسردها ، فمن المستغرب :

- ١- تاريخ خوارزم .
- ٢- تاريخ اصبهان الحمزة .
- ٣- ولابن مردويه .
- ٤- ولابن مندة .
- ٥- تاريخ قزوين الراقمي .
- ٦- تاريخ الري للابسي .
- ٧- تاريخ مراغة .
- ٨- تاريخ أران .
- ٩- تاريخ البصرة لابن دهبان .
- ١٠- تاريخ الكوفة لابن مجالد .
- ١١- تاريخ واسط للديشي .
- ١٢- تاريخ سامرا .
- ١٣- تاريخ تكريت .
- ١٤- تاريخ الموصل .
- ١٥- تاريخ ميا فارقين .
- ١٦- تاريخ العماد ابن الفلانسي .
- ١٧- تاريخ صقلية .
- ١٨- تاريخ اليمن .

سرد شيئا كثيرا جدا . قال ابن رجب : تكلم في عقيدته وعدالاته . سمعت من شيوخنا بغداد شيئا من ذلك . روى عنه ولده بغداد وسمع منه محمود بن خليفة . مات في المحرم سنة ٧٢٣ هـ (١٣٢٣ م) [اذن عمر ٧٩ سنة شمسية او ٨١ سنة قمرية] . بكنهام (انكلترا) فريش كركو .

مفتاح القلوب

La clef des Coeurs.

عن الجزء الثامن للخطوط من ديوان الشاعر للمري الشهير الأستاذ عبدالرحمن عكري

هل عندك الخبر والخبر من معلن السر يا قدر؟

فهب لي أتق لأعادي وأعرف الصادق الأبر!

من قبل أن أنقم العوادي وألق الصاب والصبر

فأعرف الحافزات طراً إلى المودات والسير

يا طالبا فرني ابتسامكم باسم قلبه كثر!

قد حرت دهرأ وحارمتي قوم نهاب الذي استمر!

• • •

هل عندك الخبر والخبر من معلن السر يا قدر؟

ليقرأ العاذلون غيبي ويأمن الحب إن تقر!

واحر قلبي اذا تهاوى وخالي العباد المكر!

فيعرف الخلل ان قلبي اصفى من المنب في الفل!

قد اخفق الحب في يان واخفق اللط والبر!

واخفق الميث وهو سفر يتلى على الحازم الحذر!

• • •

هل عندك الخبر والخبر من معلن السر يا قدر؟

كتاب الجدول الصفي

من البحر الوفي

لعبة الله محمد الدبري

Un Ms. perdu et retrouvé.

عود صاحب هذه المجلة ان يرحب بنقد الكتبة ايلا اذا كان تقدم نزيها يرمون به الى الحقيقة وعودها ان تؤمن على اقوالهم وآرائهم الصحيحة دفعا للغلط الذي لا يخلو منها احد. وهانذا نتصد لشيء من ذلك مستعيضا الالب عنرا لاتقايها.

كتب حضرة الالب في المشرق فصولا شائقة عن العراق وآثاره وغير ذلك منها مقالة « مدارس الزوراء في عهد الخلفاء » (المشرق ١٠ [١٩٠٧] : ٣٧٥) واتى فيها بذكر المدرسة البطاسية (ص ٣٩٧) وقال انه نقل ما وجدته في كلشن خلفا ، لنظمي زادة وهو :

« وهذه القول عن مباني بغداد وتاريخها نقلتها من التاريخ الصغير للمؤرخ الشهير بالخطيب . اما تاريخه الكبير فقيم من تراجم الرجال والكتب واسمائها ورواة الحديث وكتبهم ما لم يسمع به . فمما يضيق عنه نطاق الحصر من ذلك المدرسة البطاسية فيها من الكتب ما يبلغ فهرسها ٣٦٠ مجلدا اما عدد خزائنها فيبلغ ٥٠ شخصا والمدرسة المذكورة نشتمل على اربعة آلاف حجرة Casiers وراتبها في اليوم عشرون الف رغيف وعشر بقرات ومائة ككيش . وراتب مدرسها - وهو الشيخ قوام الدين - مائة رغيف وكيش واحد و مرسون يوهما في اليوم » انتهى على ما ذكر في الخطيب البغدادي وذلك في من التاريخ (ص ١٤ من نسختنا الخطية) على اننا قد بحثنا في ما « مدنا من الكتب وما رسلنا » يدنا اليه منها فلم نعر على ذكر هذه المدرسة فلعل النظر في تاريخ الخطيب يعيد الدين الدبري البغدادي بزيل الشهرة عما في هذا الكلام من الباطل أو ما يورث منها . هذا واننا لانعرف الى اي اسم نسبت هذه المدرسة ولا نرى من هذا النظمي

فهل من باحث يقينا عما نحن فيه من امر هذه المدرسة ونشئها ؟ » انتهى كلامه

وجاء في الحاشية لصاحب المقال ايضا عن الخطيب : « ان صاحب كلشن خلفا يريد هنا [بالخطيب] الخطيب هبة الدين الديري البغدادي (كذا) كما يتضح من بقية كلامه ، ونحن لم نثر على هذا الاسم في ما لدينا من الكتب والمشهور من كتبه تاريخ بغداد باسم الخطيب البغدادي هو : ابو بكر الخطيب الحافظ احمد ... البغدادي فلا يبعد ان يكون هذا هو المطلوب هنا فذكره صاحب كلشن بلقبه هبة الدين وذكره غير بلقب الخطيب . واما الديري البغدادي فيكون نسبة الى دير كان في بغداد او بجوار بغداد ... فلا جرم ان الخطيب نسب الى دير من ديرة بغداد فصح عليه نسبة الى دير والى بغداد معا . » انتهى الحاشية .

ليس اطاعني على مقالة ابيب بنين اليوم بل انه كان قبل نحو عقد ونصف عقد من السنين فاستوقفت المقالة نظري فرجعت الى كلشن خلفا لارى نصه التركي فوجدت ان المغرب الذي اعتمد عليه ابيب لم يحسن الترجمة فعلق الامر بيالي . والذي يحذو بي الى ما اكتبه ابيب هو صدور « كتاب مخطوطات الموصل » ، وما يأتي هو الصحيح تعريبه نقلا عن الاصل التركي الوارد في ظهر الورقة ٧ من كلشن خلفا المطبوع ونحو تلك الصحيفة من مخطوطي :

« وعلى ما قاله الخطيب ان في زمن المتوكل كان في دار الخلافة اربعة آلاف فراش وان اما كنها العديدة واصطبلاتها المتفرقة وحواليها وحواشيها مثل مدينة شيراز (١) . وهذه القول هي من التاريخ الصغير للمؤرخ المذكور . اما تاريخه الكبير ففيه من اسماء الرجال والعلماء ورواة الحديث الشريف ما لا يسع القلم ان يكتبه وهو يخرج عن حد الحصر وفيه من اسماء الكتب ما لم يقف عليه احد . وفي الجملة ان المدرسة الباطنية فيها ٣٦٠ مجلدا تحوي فهارس الكتب وخمسون خادما متاهيا لخزائن الكتب وفي المدرسة اربعة آلاف حجرة

(١) جاء في مقدمة الخطيب (ص ٤٧) نقلا عن ابي نصر خواشانة ان دار الخلافة عامرها وخراجها وحريمها وما يجاورها ويتاخها كان ذلك مثل مدينة شيراز .

وراتبها اليومي عشرون ألف رغيف وعشر بقرات منتخبات ومئة كبش مسمن
وللموسم قوام الدين راتب قدره في كل يوم مئة رغيف وكبش وخسون درهما .
هذا ما كتبه الخطيب على وجه الاختصار (هنا بيت من الشعر) وما رواه هبة
الله الديري من الخطيب البغدادي عن وفرة المال عند الخلفاء العباسيين وعن قوة
سلطنتهم وهو يستغفر عن المبالغة والتقصان والاختصار . وانا [اي مؤلف
كلشن] استغفر ايضا عن المبالغة والغلو وعن الاثني بالاختصار طالبا المغفرة انتهى
كلام كلشن . ولا شك اني من الذين يأخذون على الخطيب هذا قوله المبالغ فيه
وهو شبيه بالقول عن عدو حامات بغداد انها ستون الفا وهو مذبذب العقل السليم .
واول ما الفت النظر اليه انه جاء في المقالة : « هبة الدين » وفي الاصول
جميعها : « هبة الله » وقد رأينا ان هبة الله الديري هو غير الخطيب البغدادي
فهما رجلان وليسا بواحد وتعريب المعرب الذي لم يميز فيه ذلك ادى بصاحب
المقالة الى وضع ما في الحاشية من تأويل وتوفيق . ولو ائتت الناقل نظره الى
قبل ما عربه بيضه وجوه لا تضح له ان اسم هبة الله الديري هو محمد فلا
يمكن ان يكون هذا الديري الخطيب البغدادي الذي اسمه احمد - وقد مر بنا
ايضا - ونعرف اسم تأليف الديري المذكور وهو « الجدول الصفي من البحر
الوفي » ولما طرأ هناك سبب لهذا التشويش طمست الحقائق . وانك لتجد
تعريب ما استندت اليه (ص ٥ من المطبوع) في ما يلي :

« وبعد ان عرفنا هبة الله محمد الديري في تاريخنا الجدول الصفي من البحر
الوفي ان كتاب الخطيب البغدادي المسمى ضبط عالم (اضافة تركيبة
عن الفارسية) ... » | ٤

ونظرا لما تقدم لا مشاحة ان هبة الله محمد الديري متأخر من الخطيب
البغدادي فقد نقل عنه . واسم كتاب الديري يدل على انه مختصر من كتاب مطول
وهل اوضح من هذا الاسم : جدول من بحر ؟ وما البحر على الظاهر إلا تاريخ
الخطيب البغدادي .



كان ووفي على اسم هبة الله محمد الديري واسم كتابه في تلك السنة التي أشرت

اليها وانا اتعبر من ذلك الحين منظمة اجد فيها نسخة من الكتاب ولم أر
اسمه في كشف الظنون ولقد فتشت في كثير من فهارس دور الكتب الاوربية
وفي غيرها فلم اجد حتى اتعنا الفاضل ، الفيور على الادب والعلوم والتاريخ
الدكتور داود الجلسي بكتابه « مخطوطات الموصل » وفيه (ص ١٧٣) في مجلة
مخطوطات المدرسة المحمدية في جامع الزبواني نسخة من « الجدول الصفي من
البحر الوفي » لكنه لم يصفها ، الامر الذي كنا نتمناه ولعل غزوة في ذلك قوله :
« ان عيون حافظي الكتب في المدارس ترمقني بلحاظ تدل على السأمة ولسان
حالهم يقول : رحم الله من زال . » ا

طلب الاب في مقالته المذكورة ان يفيد احد عن اسم من نسبت اليه
المدرسة البطلماسية وعلى بطلماس وعلى منشأ وكنت اود ان اعثر على جواب
هذا السؤال الذي بقي علي ايضا غامضا ولكن بوسعي ان اقول شيئا عن هذا
هو ان النسخة المطبوعة تذكر هذه المدرسة بهذا الاسم ومخطوطي يذكرها
باسم المدرسة البطلماسية وبرطاس قوم عرفهم التاريخ وذكرتهم المعاجم
المتخصصة مثل هذه المباحث كمعجم البلدان ودائرة المعارف للبستاني والمعلمة
الاسلامية الاقرونية التي اوردت المصادر العربية القديمة التي اعتمدت عليها ومن
الغرب انها لم تذكر كتاب آثار البلاد للفرزوني (ص ٣٩٠ من طبعة الاقرونية)
وقاموس الاعلام الذي ذكرهم بصورة برطاس (بشين منقوطة) . ومن الكتب
التي كثر ذكرهم فيها كتاب تلفيق الاخبار وتلفيح الاثار في وقائع قران وبلغار
وملوك التار تأليف م . م . الرمزي المطبوع في اورنبورغ في سنة ١٩٠٨

ذكرت تلك المقالة عن المدرسة البطلماسية انها من مدارس بغداد واذلا
ذكر في كلشن عن المدينة التي كانت فيها وجل ما جاء عنها ذكرها في بحث ثروة
الحلفاء ومقدراتهم في المال فيجوز انها كانت في بغداد او غيرها من المدن واظن
لو انها كانت في بغداد - وهي من امهات المدارس كما يفهم من ذلك الوصف -
لما اقبلت ذكرها مقدمة الخطيب وهي مطبوعة تتاورها الايدي ولما فاض النظر
عن ذكرها كتاب مناقب بغداد . ومن العجب السكوت العميق عنها في كتب
التاريخ والتراجم التي وقعت بيدي وهي طائفة ليست بيسيرة . ولو كانت كما

ذكرت لجابت كلمة منها ولو في سياق الكلام كما تذكر النظامية والمستصرية (١) ولعلنا نقف على المدينة التي كانت فيها وغير ذلك اذا تسنى لنا الاطلاع على نسخة من الجداول الصفي الذي قلنا ان نسخة منه في الموصل ، ولأمل ان خزنة الاوقاف العامة تحقق الحصول على نسخة منه بالوقت القريب وليس ذلك طليها بعزير .

يعقوب نعم سر كيس

ابن السميع نصيحة؟

Qui voudrait m'écouter ?

حول قصيدة (ما الشيخ في عين الفتاة) للشاعر الفيلسوف الزهاوي

ما بين دجلة والفرات	قد مات إصلاح الفتاة
قل للزهاوي الذي	لا زال ينفر من قساة
قد جئت تبنى قصيدة	فيها شقاء البنات
« ليلي » أتيت بنعيمها	كانت مثال المحضات
ليست لمعرك وحدها	قامت تعاويذ الطغاة
الآن لو فتشت سهرا	أسر العراق المحزنان
لوجدت آلافا فقل	ويل لاشياخ بنساء
ان كنت تبكيها فمن	يا شيخ يبكي الباقيات ؟
ولئن ذكرت شهيدة	فارحم جميع البائسات
لا تجزعن لمصايبها	فلقد قضت بالماتعات
قصت إراحته نفسها	وتخلصت من سجن هاتي
ان كنت تملك دمعته	فارحم بها من به الحياة
كم ضادة هيفاء را	سفة بأعياء المعاة

(١) قلت هنا (٦ : ٤٢٦) ان لثام افندي مدرس للمستصرية كتابا ملجأ القضاء وقول الان ان نسخة منه في التحفة البريطانية (راجع الذيل على ذيل فهرست التحف ص ٢١ عدد ٦٢٤٦ ومن ٢٤ العدد المذكور ايضا) ومنه نسختان ذكرهما كتاب مخطوطات الموصل لداود الجليبي وذكر له ايضا نسختين من مجمع الضمائم .

تري الانتعار نباتها
لو لم يحرم دشتا
لرأيت دجلة حاملا
فيصير فينا موصلا
يكفي الشيوخ شراسة
ومن الفظاظنة أنهم
فهم معابد عتفوا
بل مهاو للشبها
ان جثت تصعبهم فلن
أفلا يرون نصيحة
حتى يكفوا عن زورا
« ليلي » ضحية والد
هو تاجر قد غره
قد باع بنتا للمعات
يا شيخ شعرك علم
ما قلت إلا راقية
قد كنت شيئا طاعنا
وتركت والدها فلم
ان الشمسشم والد
ويل له ففعله
لا ينتهي من غيهم
مالم يرد شمسهم
أين السميع نصيحة ؟
انا بحاجة مصلح
اصلاخنا أحوالنا

لكننا في الملمات
أمثال تلك الشائعات
جثت النجوم الهامدات
ينهي الحياة الى الممات
حفظ الوداد بالافتئات
هاموا بحب الكعبات
ن البنات الطاهرات
ب وغيلة للغافلات
يصغوا لقول منك آتي
منهم لهم بعد السبات ؟
ج اليافعات المزهرات
لم يدر معنى للحياة
رج ردي العاقبات
فهاج شيخ القافيات
يضحي شذا ذاك الرفات
بالرمضات المرهقات
نهما تزوج من فتاة
تذكر سوى أخذ الهبات
باع الفتاة بلا أناة
قد جاز أفعال العتاة
آباء اولاء البنات
بالقافيات الرادعات
فيكون من عزة الدعاء
نهج الحياة بلا فوات
يحيي منانا الميقات

قرى لواء الحلة

Villages du liwâ Hillah.

تحيط باتضية اللواء لاسيما بفضائي النيل والجربوعية قرى عديدة تتراوح كل منها بين مائة ومائتي دار . وهذه الدور مبنية بعضها بالابن والبعض الآخر بالاجر ومعظمها بلاد تاريخية عروفت بعظمتها وسعة اراضيها ، غير ان الدهر الخؤون حمل على امعها حملة انزلتها من قمم المجد والسعادة الى مهاوي الخراب والدمار فاصبحت أثرا بعد عين لا ترى لها غير الطاولو والانقاض ونحن ذاكرون فيما يلي اسماء هذه القرى بالتفصيل عسى ان تكون في ذلك فائدة تذكر .

قرى قضاء النيل في الجهة اليسرى :

البو مصطفى - خنقارة (١) بتمه وهبي (٢) بتمه رؤوف الامين . قلعة النائب المحاول الصباغية (٣) المفتية (٤) الامام السورة (٥) برنوب (٦) . كوريش . ججمعة (٧) جرف الوردية . كريطمة (٨) . عتايج (٩) دولاب . قنبرة (١٠) كويخات (١١) جيمعات (١١) السادة . بارمانا . الحصين (١٢) الرواشد .

« وفي الجهة اليمنى من القضاء » : عنانة [١٣] منجار . النخيلة [١٤] جرف الكراد (١٥) والطهمازية (١٦) .

« وفي قضاء الجربوعية في الجهة اليسرى » : يامية ، مزبدية ، امام حمزة ابو سعير (١٧) شرقة (١٨) علاك (١٩) خيكان الكبير وخيكان الصغير (٢٠) .

« وفي الجهة اليمنى » : الفليس (٢١) ، معيميرة ، سعيدية ، رشيدية .

(١) بضم الحاء (٢) بفتح عرفة عن يت وهي كلمة فارسية معناها الصنم وهذه الكلمة (اي بت) اسم لمعبد من معابد الفرس لا تزال اطلاله ماثلة للعيان حتى اليوم في بنة المذكورة (٣) بشديد الباء (٤) بضم الميم وتشديد الباء (٥) بفتح السين .

(٦) بفتح الباء وضم الذون (٧) وزان سمسمة (٨) باسكان الكاف الفارسية (٩) اي عتائق (١٠) بفتح الغاء والذون واسكان الهاء (١١) بالتحسين (١٢) كانها تصغير حصن (١٣) وزان جبارة (١٤) مصغرة (١٥) كانها جمع كرد وهو بشر السقي (١٦) بفتح الطاء (١٧) (وزان جعفر) - (١٨) (وزان غرفة) (١٩) (بالكاف الفارسية) (٢٠) (بالكاف الفارسية) (٢١) وزان قدس .

حويش السيد ، دبلتا ، بصيرة (تصغير بصرة) حدة . جناجة ، جديدة العفينات (اي مستجدة) جديدة الحاج عبيد ، امام القاسم ، شرفة (غير الشرفة التي في الجهة اليسرى) زرقية .

« قرى قضاء الهندية » : جناجة (غير جناجة قضاء الجربوعية) والرجيبة .
« قرى قضاء المسيب » : قرية الاسكندرية ، قرية السدة .

مياه اللواء

كلن الفرات حتى عام ١٢٠٨ هـ (١٧٩٣ م) يمر بالحلة فقط ولم يكن يومئذ لشط الهندية الحالي اسم يذكر واتفق ان مثيرا هنديا اسما « عاصف الدولة » (كذا بمعنى آصف الدولة اي وزيرها الاكبر) جد « اقبال الدولة » وهو من مهرجات الهند زار العتبات المقدسة في العراق ورأى من واجبه الديني ان يقوم بمشروع اسالة المياه الى النجف « البلدة التي كتب عليها نكد الطالع ان تكون فوق ربوة مرتفعة لا يمكن ان يصلها الماء » فاحذ على نفسه تحقيق هذا المشروع الخطير واتفق مبلغا طائلا على حفر جدول ضيق كلف في طاقة الرجل ان يعبه وثبا وهو يخرج من شط الحلة الى نواحي النجف المنخفضة من المدينة . وقد سمي هذا الجدول باسم « الهندية » اشارة الى اصله وارض هذا العمل بعبارة « صدقة جارية » اي عام ١٢٠٨ هـ .

ثم ان عوامل الدهر وانخفاض سطح هذا الجدول عن الاراضي الواقعة على ضفتيه اثرت به توسيعه اعظم تأثير حتى اصبح هذا الجدول الضيق نهرا كبيرا اتفق فيه شط الحلة دفعة واحدة لانخفاض الاراضي التي يسيل عليها وكانت المزارع المشوثة على عدوتين تفرق بسبب فيضانه وتموت عطشا ايام هبوطه فان للحكومة العثمانية ان تقوم بمشروع سد الهندية الذي سبق ان افردنا له بحثا في الجزء ٣ من المجلد السادس من مجلة لغة العرب .

وفي عام ١٩١٨ قامت الحكومة الاحتلالية بعفر جدولين كبيرين على ضفتي هذا النهر سميت الاولى منهما بـ « جدول الجورجية » (اشارة الى الملك جورج البريطاني) وهو يسمي اراضي شمعية « ابو غرق » وارضى ناحية الكفل ثم ينتهي مياهه في بزازر يقال لها « المويهي » التي داخلها في لواء الديوانية وسمت

الثاني بـ « جدول بني حسن » إشارة الى قبائل بني حسن الراضية على ضفتيه وهو يسقي اراضي ناحية جدول الغربي وينتهي في بزازة تقابل ناحية الكفل . وكانت اراضي ضفاف هذين الجدولين قبل فتحهما تستقي مياهها من شط الهندية مباشرة على الوجه المذكور .

وشط الحلة الذي نحن بصدده الآن يتفرع من صدر سدة الهندية ثم ينساب الى الحلة ويذهب الى صدر الدغارة حيث يتفرع الى فرعين كبيرين سبقت للاشارة اليهما في بحثنا عن لواء الديوانية (٦ : ٤٤٣) وتتفرع من علويه جداول عديدة تسقي المقاطعات والمزارع الكثيرة التابعة للواء وتنتهي مياهها في البساتين والبزازة . فالجداول التي تتفرع من ضفة نهر الحلة اليمنى هي : المنأوية ، الخواص ، عسانة ، ابراهيمية ، طهمازية ، يهودية ، تاجية ، عامود نهر الشاة ، هور الشوك ، دوراة ، همنية ، ابو ضباع ، عامود علاج ، عتاب ، نهر الجربوعية ، الزرفية ، الحسينية ، الايخير (ثم يأتي صدر الدغارة) .

والجداول التي تتفرع من ضفة النهر اليسرى هي : حصن البيككت ، المحاويل ، خنقارة ، بنة ، خاتونية ، فندية ، النيل ، الجدول ، الوردية ، بنشة ، دولا ، غنية ، ابو حسان ، قهرة ، يرمانت ، مشيمش ، « بالتصغير » نهر السيد حجاب ، رويانة ، باشية ، كدس ، النيل ، عوادل ، زيار ، عثمانية ، شوملي ، ظلمية ، وابوجماغ (ثم يأتي صدر الدغارة) .

وهذه الجداول كما اسلفنا تسقي مقاطعات جسيمة وعليها مدار معيشة سكان اللواء وحياتها .

عشائر اللواء

في لواء الحلة كما في غيره من الألوية العراقية جماعات كبيرة من العشائر نذكر اسما قبائلها واسماء الاقضية التي تقطنها كما يلي :

(في قضاء النيل) - الجحيش ، المعامرة ، العزلة ، العمار ، قسم من ابو سلطان ، اليسار ، الدواعنة ، الفران ، بني عجيل ، ابو علوان (وهم قسم من النسيم) ، كريمات ، الزوامل .

(في قضاء الجربوعية) - الجبور ، ابو سلطان ، خفاجة ،

(في قضاء الهندية) - آل فتلة - كريط - طفيل (بالتصغير) ، بني حسن ،
الدموم .

(في قضاء المسيب) - الجنائين ، الجدي ، الجراونة (وهم من شمر)
(بتشديد الميم) قسم من المعامرة .

وهذه العشائر التي تقدر نفوسها بـ (١٨٠,٠٠٠) نسمة مشابهة في العادات
والاخلاق والاكل والملابس وغيرها لسائر العشائر العراقية وتسود الامة
في صفوفها كما تسود بين سائر العشائر العراقية . وقد سبقنا وبيننا ان لا سبيل
الى تهذيب هذه الجماعات وتثقيفها إلا بإنشاء مدارس سيارة يتنقل اساتذتها بين
المضاييف والمنازل لاحلال العلم والرفان محل الجهل والامية .
دخل اللواء وخرجه

يجلب لواء الحلة ما تجلبه بقية الالوية من سكر وشاي وسائر انواع
الاقمشة « الثياب » وجميع التوابل والمشروبات الروحية . ويصدر ما تصدره
بعض الالوية من جلود وسمن وغنم وأنواع المواشي وبعض المنسوجات الصوفية
والطيور والبيض ومعجون الطماطة . ويقدر دخل الحكومة من الحاصلات الطبيعية
من هذا اللواء بنحو مليون و ٤٣٥ الف رية بموجب احصاء سنة ١٩٢٨ المالية
موزعة كما يلي :

٤٥٠ الف رية من قضاء الجربوعية و ٣٥٠ الف رية من قضاء النيل
و ٣٢٠ الف رية من قضاء الهندية و ٢٦٥ الف رية من قضاء المسيب وهناك
دخل لا يستهان به من « الكودة » والضرائب والمعاير وغيرها .
المعارف في اللواء

يتخيل قارئ هذه الفرائد ان المعارف في لواء الحلة يجب ان تكون في
حالة اوسع مما هي في بقية الالوية لمكان ماضي الحلة الزاهر وبيئته الصالحة
ولكن الحقيقة خلاف ما تقدم لان الامة تسود في معظم المدن العراقية رغم
ماضيها الزاهر ومجدها المندثر . وقد يكون العلم في الحلة احسن مما هو في بقية
المدن لانها لا تزال آهلة ببقايا العلماء السابقين . فاذا كثرت الحكومة عدد
المدارس في تلك الربوع واتخذت الوسائل الفعالة لنشر التهذيب الصحيح ، امكنا

ان تنفك لها بمستقبل زالا . اما اذا كانت الجبل ينخر عظم ابنائها فلا أدل في مستقبلها .

وفي الحلة اليوم مدرسة ثانوية واخرى ابتدائية وثالثة اولى ورابعة للبنات وخامسة اهلية لليهود وفي كل من المسيب والهندية والكفل مدرسة للحكومة . تلك هي مدارس اللواء كلها فتأمل يارعاك الله .

السيد عبد الرزاق الحسيني

بغداد

كل فرصاد توت وليس كل توت فرصادا

جاء في مختار الصحاح « التوت الفرصاد » فأقول اذا كان هذا صوابا فلم قال في ف ر ص د : « الفرصاد بالكسر : التوت الاحمر خاصة » الم يعلم أن الجزء لا يشمل الكل ؟ فالصواب « كل فرصاد توت وليس كل توت فرصادا » كما تقول : « كل طفل انسان وليس كل انسان طفلا » فحتم نرى هذه التناقضات ومتى تزيلها ؟

مصطفى جواد

الكاظمية

التحويين والنادي .

اني لاعجب من جمل التحويين « النادي المعرفة » والكرة المقصودة « مبنيا على علامة رفعه في محل نصب لانهم مخطئون في ما ذهبوا اليه ونحن « غلف القلوب » اذا ما أجبناهم الى منهم . فان احتجوا بأن هذا النادي « مبني » قلنا : ان البناء يحذف التنوين فقط ولا يقبل الفتحه ضمة كما في النادي المذكور . اولم يرو الى اسم « لا » الناقية للجنس فانه عند بنائه لم يمتنع ظهور علامة النصب عليه . وان احتجوا بأنهم يستكروهون ان يكون النادي مرفوعا في محل منصوبا في آخر ، فان ذلك غير مقبول لكونهم لم يستكروهوا الكثير من التجاوز في الاعراب ومنها « المستشى بالا الذي يجوز نصبه واتباعه المستشى منه على البلية . فالصواب (ان ترفع النادي العلم مثل « يا علي » وترفع النادي المعرفة مثل « يا أيها النفس المطمئنة » وترفع النادي الكرة المقصودة مثل « يا جوابان » ولترك التعامي عن الصواب يا غياري على لغة العرب .

مصطفى جواد

الكاظمية

خراسان وخراتنها

Khorâsân et sa bibliothèque.

من المدن المشهورة في إيران ، مدينة خراسان ، وفيها قبر الإمام علي بن موسى الرضا ، عليه السلام ، وعلى قبره ائمة فغمة وحوله جوامع ومقامات كبيرة ، وأقدم بناء شيد فيها بناء المأمون الخليفة على قبر أبيه الرشيد العباسي ولكن أصيبت تلك الأبنية الجليلة والآثار الجميلة بنكبات وجوارث تاريخية عظيمة فهدمتها ثلاث مرات ، وجددت عمارتها ثلاث مرات .

في المرة الأولى كان الهدم بيد الأمير سبكتكين بمعية دينية ثم بعد سنين صمرها يمين الدولة السلطان محمود .

وأخربها في المرة الثانية الغزنويون (الغزنويون) ثم عمرها شرف الدين أبو طاهر القمي في عهد السلطان سنجر السلجوقي .

وفي الثالثة اتجهت نحو خراسان ونيسابور عاصفة الغتة المغولية ، فهدم عليها تولي خان بن جنكيز خان الطاغية فقوض بيده تلك الأبنية الجميلة ثم جددوها للمرة الثالثة اتباع « أولجايتو خان بهادر » وأرسل دولته . وأصول هذا البناء موجود في هذا العصر . وزار شمس الدين بن بطوطة الرحالة مدينة خراسان سنة ٧٣٤ هـ (١٣٣٣ - ١٣٣٤ م) .

وفي سنة ٩٩٧ هـ (١٥٨٨ م) حاصر عبدالمؤمن خان عبدالله خان أوزبك هذه المدينة سبعة أشهر ثم فتحها ونهب كتب الخزانة الرضوية وهذه السينة منمهي التي يؤسف لها لما فيها من جناية عظيمة على العلم ومن جملة ما نهب قطعة الماس حجمها كبيضة الدجاج كان وقفها قطب شاه الديكيني على قبر الإمام عليه السلام . ويظهر من جملة كتب التراجم والتاريخ « كروضات الجنات » « وأمل الآمل » ان جماعة من كبار علماء الشيعة ومشهورهم كان أبي جهور الأحسائي والشيخ الطبرسي والشيخ حر العاملي والشيخ بهاء الدين العاملي وعدة من تلاميذهم اشتغلوا مدة بالتدريس في أروقة وجوامع هذه الأبنية .

وفي ضمن دائرة هذه الأبنية عدة مؤسسات مهمة كدار الآثار الغنية بالمحتوية على نفائس الآثار وخزانة الكتب الموجودة في هذا الزمان التي نحن بصدد بيان مختصر تاريخها وذكر فهرست بعض ما احتوت عليه من المصنفات النفيسة الثمينة الأثرية ويظهر من بعض تأليف الخزانة الموجودة فيها ان دار الكتب كانت عامرة في سنة ٨٦١ (١٤٥٦م) وفيها من أنفس الأسفار في اغلب العلوم . كتب الشيخ جلال الدين ابو سعيد على ظهر تفسير الشيخ ابي الفتح الرازي المسمى بروض الجنان ما معناه : انه لما كانت دار الكتب الرضوية حاوية لجميع الكتب غير تصانيف التفسير وقفت هذا الكتاب عليها .

وهذا الكلام يدل على ان الخزانة الرضوية كانت مقبسة نور العلم للطلالين والقراء ولم تقف على فهرست كتبها في التاريخ المذكور .
وفتة عبد المؤمن خان وقفت بعد هذا التاريخ كما اشرنا اليه والعجب ان اغلب التصانيف الموجودة في هذا العهد هي من التأليف المنهوية التي اعيدت الى مكانها من اماكن بعيدة كالهند وغيرها بعد مدة طويلة .

وبعد هذا التاريخ زار الشاه عباس الصفوي قبر الامام سنة ١٠٠٩ (١٦٠٠م) ووقف عليه اجزاء مصحف بخط بعض أئمة الشيعة وعلى ظهرها خط الشيخ العلامة بهاء الدين الساملي كتب شهادته على كون الخط لبعض أئمة اهل البيت عليهم السلام ووقف الشيخ بهاء الدين نفسه عدة كتب على الخزانة في التاريخ المذكور .

اقدم فهرست ظهر بعد النهب هو ما وضعه ميرزا سعيد خان مؤتمن الملك الذي فوضت اليه الحكومة الفارسية شؤون المؤسسة الرضوية في سنة ١٢٩٦ (١٨٧٩م) وبعده سنة ١٣٤٢ عينت لجنة من اهل العلم والقلم على وضع فهرست عام مبسوط لها فبلغ عدد الكتب ٣٢٤٤ عدا المصاحف .

واليك اسماء بعض الكتب المخطوطة النفيسة الموجودة فيها في الحكمة الالهية (اللاهوت) باقسامها والكلام والنصوف والمنطق والاعبار والسيرة والتراجم والانساب واللغة والفلك والرياضة والنجوم والطب اقطعناها من فهرسين احدهما الفهرست الجديد الذي وضعه الفضائل (اوكتائي) مدير دار الكتب سنة ١٣٤٥ هـ باشعاره من جلالة الشاه بهلوي هـ وهو فهرست عام

مبسوط يشتمل على ذكر الكتب ومؤلفيها وأوصانها وترتيبها وأسماء واقفيها ولكنه مقصور على ذكر كتب اللاهوت والكلام والمنطق والتفسير والأخبار فقط ولم يكملها بعد ذلك والثاني فهرست قديم مقصور على ذكر أسماء الكتب جميعها ومؤلفيها مع ما فيه من الاشتباه وغلط الطبع وسقم العبارة وهو في ضمن كتاب «مرآة البلدان» .

كتب التفسير

- ١ - استلثة القرآن واجوبتها لاشيخ زين الدين محمد بن ابي بكر بن عبد القاهر الرازي الحنفي القادري المتوفى سنة ٦٦٠ هـ تاريخ النسخة ٩٦٩ هـ
- ٢ - بحر الحقائق والمعاني تأليف نجم الدين بن دايم المتوفى سنة ٦٥٤ هـ الموجود منه مجلد واحد وبآخر : « وقد تم المجلد الثاني من كتاب بحر الحقائق والمعاني ٢ ... سنة ٧١٠ هـ على يدي محمد بن بهلوان بن محمد .
- ٣ - عرائس البيان تأليف الشيخ ابي محمد زوزمان بن ابي نصر البجلي المتوفى سنة ٦٠٦ هـ كتبه على طريقة الصوفيين وتأريلا لهم تاريخ النسخة ١٠٦٠ هـ
- ٤ - كشف الحقائق ليوسف الكواشي الشيباني الموصل المتوفى سنة ٦٨٠ هـ تاريخ النسخة سنة ٧٩٧ هـ وهي ناقصة .
- ٥ - معالم التنزيل للحسين بن مسعود الفراء البغوي المتوفى سنة ٥٠٥ هـ والنسخة قديمة على ظهر الورقة الاولى منها اسم مالكم هذا التفسير ملك ابي طالب علي ابن عمر بن ابي طالب في تاريخ محرم ٦١٩ هـ
- ٦ - مدارج السالكين المفسر علاء الدولة احمد بن محمد السمناني العارف الشهير والنسخة قديمة ليس بها تاريخ الكتابة وبها تاريخ الوقف .
- ٧ - معارج السؤول ومدارج المأمول لمحمد الحسن بن محمد بن الحسن الحنفي تفسير لايت الأحكام وبآخر النسخة تاريخ التصنيف (وكان اتمام هذه النسخة سنة ٨٩١ هـ على يد الحسن بن محمد بن الحسن النجفي تاريخ كتابتها على يد كاتبه محمد بن شالا مرتضى في سنة ٩٨٨ هـ كتبه الحواجة شير احمد بن عميد الملك التوني الواقف لهذا الكتاب مع مجلة كتب اخرى للخزانة الرضوية وعلى ظهر النسخة بخط الحواجة شير احمد المذكور ان مؤلفه مدفون في بلدة تون من بلاد خراسان .
- ٨ - مشكل اعراب القرآن لمكي بن ابي طالب القيسي القيرواني المتوفى

سنة ٤٢٧ هـ تاريخ النسخة سنة ١٧٠ هـ

٩- معاني القرآن لأبي الحسن سعد بن مسعدة الباسني المعروف بالافغش
تاريخ كتابته النسخة سنة ٥١١ هـ -

١٠- (النهر الماد من البحر) لأبي حيان الأندلسي المعروف . نسخة قديمة
تاريخ الوقف ١٠٣٧ هـ (لها تلو)

زنجان (ايران) عبدالله الزنجاني

حذف الخبر بعد « حيث »

ان السلف يحذفون الخبر بعد « حيث » استخفافا للتلفظ . فقد قال مؤلف
« جهرة أشعار العرب في الصفحة ٩٦ من طبعة الاتحاد » بأمثل : اي بأهون علي
« من حيث الوجد » لان الليل الخ . « وجاء في المجلد الرابع من شرح نهج البلاغة
في الد ص ٥٣٨ من طبعة مصر (وان دخل من حيث العدل والصلاح فاقبلها منه)
أقول : كل من « الوجد » في القول الاول ومن « العدل » في القول الثاني :
مبتدأ خبره محذوف جوازا تقديره « حسب المعنى ففي الاول (مؤثر) فتكون
الجملة (من حيث الوجد مؤثر) وفي الثاني (مقصودان) فتكون الجملة (من
حيث العدل والصلاح مقصودان) . وهلم اطرادا . وقد ذكرنا ذلك تيسيرا لمن
يضيفون « حيث » الى الاسم الذي يليها واستدراكا على التحويين في باب جواز
حذف الخبر .

مصطفى جواد

الكاظمية

الاقحام

الاقحام : ادخال كلمة او اكثر منها بين كلمتين متصلتين بحذف غير الملازم
كادخال المعطوف على المضاف اليه (بين المضاف والمضاف اليه بعد حذف الضمير
المختص بالمضاف اليه . مثل (كتاب وقلم العالم) والاصل (كتاب العالم وقلمه)
وقد كنت استكره هذا التركيب ولكنني وجدته نصيحيا . قالت : « جليعة القيسية »
في باب العين من كتاب (جهرة الامثال) وذلك لما أتيت بشباب عشيقة القليل :
(عطر وريح عمرو) بحذف الضمير للاقحام . فالاصل « عطر عمرو وريحه » .

مصطفى جواد

الكاظمية

صفحة من النقد

رد على رد العقاد الثاني

Etude de Mœurs contemporaines.

ما اسهل السب والتلب لو كنا يغنيان عن الحجة ! كما فعل الاستاذ العقاد
 في عدد ٢٠ يولية من البلاغ الاسبوعي . بيد ان عجز عن قمع حججي بالحجج
 ولو اردت لاسيقتك سباً ، كما يفعل ولكنني لا اجاربه في سبهم ، بل امر
 بلقوة كريما ، واقول سلاماً !

وهل من العلم ان يشتم الانسان مناظره مفعشاً ، كلما (اعوزته الحجة)
 ولو اعترف العقاد بخطئه لكان جهله للقواعد العربية واللغة بسيطاً ، ولكنه اصر
 على الخطأ ، ثم اصر وشتم فكان جهله مركباً ! وهو لا يدري ان شتمه تنقص
 قدره اكثر من جهله للقواعد العربية واللغة . وما كان يجدر بالاستاذ ان يطيل
 لسانه حتى لو كان مصيباً في رده فكيف وهو مخطئ ؟!

وكانت الاستاذ قد تعود المشانعة والمهاجرة ، وقد تكسرت اتصال على
 اتصال ، فهو لا يبالي بسب الناس له جزاء على سبهم اياهم كالشتائم التي توجهها
 اليهم بعض جرائد مصر الكبرى على حين انه اذا سمع تخطئة له في العربية جن
 جنونه فاخذ يلعن ويشتم خوفاً على سمعته ، وهو بفعله هذا يزيد سمعته سوءاً
 على سوء . ويضر نفسه من حيث لا يشعر ! ولو عرف الاستاذ الخجل ، الخجل
 من المقالات التي كتبت عنه في الصحف المصرية باقلام الاساتذة الكبار : احمد
 خيرى سعيد ، وذكربا جزاوين ، وجورج طنوس ، وسعيد عبده ، وسلامه
 موسى ، وغيرهم .

ومن مراوغاته : انه اذا القى الحجج التي تظهر جهله كثيرة ، لزم الصمت
 عن القسم الذي يراه قوياً وحاول الرد على ما يعتقد فيه الضعف فكان عليه شراً من
 الاول ، كما فعل في رده الاول على ما جاء في الجزء الرابع من مجلتي لغة العرب ،
 وورده الثاني على ما جاء في الجزء السادس ، وقد ضرب صفحا عما جاء في الجزء



الخامس من النقد المر لديوانه ، لأنه لم يجد الرد عليه هنا . أما أنا فلا أجد عن خطتي في نقد ديوانه ، وهي الاستمرار على ذكر سيئاته وحسناته معا كما فعلت سابقا ، وليواظب هو على قذعه وسبه ، ماشاء له الجبل والغرور .

ونحن لم نخدم العلم كل هذه السنين الطويلة ، إلا للعلم ، فلا يضيرنا انتقاص الأستاذ جهتنا الطويل ، فلسنا نطالب منه أو من غيره شهادة أو تعظيما ولا ندين مثله بالقردة - في أقبح صورها - فهو يجحد حسنات جميع معاصريه من كتاب وشعراء وعلماء ولا يعرف غير نفسه تلك النفس الجاهلة السبابة الآثمة ، وغير أولئك الصبيان ادعاء الأدب الحاقين من حوله والمتلقين له ممن لا يعتبرهم بمنزلة المنافسين له .

وهل قام العلم في كل ادوار على السب والقذف ليكون لهما في القرن العشرين بفضل الأستاذ العقاد رواج ؟ ولكن هو الشرق المتأخر لم يزل في كثير من انحاءه يروج ما لا يجوز ان يروج فانا لله وانا اليه راجعون ! وقد سرنا من الأستاذ اعدته لبعض مآخذنا المعنوية ، فأت اعدتها قد تدعو قارئها الى إنعام النظر فيها ولكن مآخذنا المعنوية أكثر من مآخذنا اللفظية فلماذا اكتفى بإعادة النثر القليل منها ؟ وقد وعد في رده الأول تفصيلها فما الذي تبطل عنه ؟

أما مآخذنا اللفظية ، فقد قال في صدر الرد على بعضها يوجه قوله : « خياشمة م القيط يبيض بالدم » بقوله : « ان اباحيان يقول في هذا الحذف (حذف النون من « من ») انه حسن وكثير فهو اذن ليس بتعيب ولا قليل » . وقد قلنا في ردنا الاول : ان الاغلاط العربية لا تعدم تعليلا ولكن الفصح غير النادر الشاذ والضرائر القبيحة . ولا ادري لماذا اخذ الأستاذ برأي ابي حيان وحده مرجعا اياه على آراء ائمة العربية كافة وليأتنا اذا كان صادقا في ادعائه كثرة حذف النون من « من » بآية من القرآن شاهدة على ما يدعيه ؛ واذا كان واحد او أكثر من الجاهلين قد حذفوها فهل ذلك دليل على حسنه ؟ واذا كان حذفها حسنا فلماذا لم يحذفها فحول الشعراء من جاهلين ومخضرمين واسلاميين ؟ كلهم القيس والناطقة والاعشى وزهير ابن ابي سلمى وحسان

والحطيثة وعمر بن أبي ربيعة والفرزدق وجريز والأخطل وبشار وأبي
 نؤاس وأبي تمام والبحتري وابن الرومي وأبي العلاء والمتنبي وغيرهم ؟
 وقال يوجه قوله : « فقلت حياة ما أرى أم تفاضيا بنصب حياة وتفاضيا
 ويرد على قولنا في نقد : « ان مقول القول لا يكون إلا جملة » بقوله : « حياة
 منصوبة هنا لأنها مفعول له والمعنى — كما يفهم كل قارئ — هو : هل للحياة
 فعل ما أرى أو للتفاضي » وليس في البيت « فعل » إنما هناك « ما أرى »
 والمفعول له : اسم يذكر ليان سبب الفعل نحو : « ولا تقتلوا أولادكم
 خشية اطلاق » وشرطه : ان يكون مقيدا للتعليل متحدا بالمطل به في الوقت ،
 وفي الفاعل فإذا لم يتحد في الفاعل ، وجب جر به حرف الجر كقول أبي
 صخر الهذلي : « واني لنمروني لذكراك هزة » وقوله في الآية : « أقم الصلاة
 لذورك الشمس » والفاعل في قوله « ما أرى » هو ضمير المتكلم وفي الحياة
 والتفاضي هو حبيبه الذي كان لا يشي من البدر طرفه ، فكيف نصبهما ؟ ثم اين
 الجملة التي تصلح ان تكون مقول القول ؟

ولو سكك الأستاذ من نقدنا هذا ، كما سكك عن غيره ، لما فضح نفسه ،
 فهل انا الجاهل ؟ وقال يوجه قوله : « أمسى آخر الليل شاديا » بقوله :
 « ولكن العرب الذين لا يفهم لغتهم صاحب « لغة العرب » يقولون : لا اكلمك
 آخر الزمان ! ويعنون : الى آخر الزمان » . واقول على رسلك ، ايها الأستاذ
 فان « آخر » قد أتت بعد « أمسى » لا بعد « شاديا » فلا يتبادر الى الفهن إلا
 كونه ظرفا لأمسى لا لشاديا ونحن نريد من الشاعر المصري ان يتجنب التعقيد
 والنموض فلا يأتي إلا بالفصح وهذا هو الفرق بين الشاعر الفحل وغيره ، كما
 يننا في ردنا الاول .

ولو كان الأستاذ واثقا من توجيهه لما تشبث بتوجيه ثان وهو قوله :
 « وهنا قلنا أمسى فلان مقنيا فنحن على هذا نريد انه قضى المساء كله في الغناء ،
 فاني خطأ في ذلك » ؟ والجواب ان قولك : « أمسى آخر الليل شاديا » غير
 قولك قضى المساء كله في الغناء ! اللهم إلا اذا صح قولهم « المعنى في بطن الشاعر » .
 وقال يوجه قوله : « واشكو » ما يعني فينفر غياضيا » بقوله : و « ما »

هنا ليست مفعولا ثانيا ، وإنما هي بدل اشتغال في محل نصب على البلية من مفعول اشكو ؛ ومع هذا لو اتنا عدينا : « اشكو الى مفعولين لما كان ذلك خطأ كما سيرد بيانه » . وإذا كان « ما يجني » بدلا من الهاء في « اشكو » قال من يشكو الأستاذ ما يجني حبيب ؟ أ الى القاضي ؟ والظاهر ان في قلب الأستاذ ربا في توجيهه هذا ، ولذلك راغ عنه الى توجيه آخر فقال « ومع هذا لو عدينا اشكو الى مفعولين لما كان ذلك خطأ كما سيرد بيانه » فلتربص الى ان يأتي بيانه .

وقال يوجه قوله : « اشكو ما يجني » مكان اشكو اليه ما يجني وقوله « واسلمت كفي كفه » مكان اسلمت الى كفه كفي وقوله : « نؤجله الحساب الى غد » مكان نؤجل الحساب الى غد بقوله : أترا قرأ باب الحذف والإيصال في تعدي « الأفعال » الى آخر ما هنالك وخلاصة ما قاله هي : ان ابن الناطم شارح الألفية قال : يحذف حرف الجر وينصب مجروره توسعا في الفعل واجراء له مجرى المتعدي ؛ فلا خطأ في قولنا اشكو ما يجني ، ولا في قولنا واسلمت كفي كفه ، ولا في قولنا نؤجله الحساب ؛ وإنما الخطأ والجبل في تخطئة هذا الصواب المجمع عليه وهو قاعدة من القواعد المحفوظة المدونة في امهات الكتب النحوية .

على رسلك ايضا ايها الأستاذ ! انك أخطأت فهم قوله ابن الناطم وأخفت شيئا وتركت شيئا فان عبارة ابن الناطم هي ما يأتي : وقد يحذف حرف الجر وينصب مجروره توسعا في الفعل واجراء له مجرى المتعدي وهذا الحذف نوعان مقصور على السماع ومطرود في القياس . والمقصود على السماع منه وارد في السنة ومنه مخصوص بالضرورة . فالاول نحو شكرت له وشكرته ونصحت له ونصحته ... وأما الحذف المطرود ففي التعدي الى « ان » « وأن » بشرط ان اللبس . « فترى ان ما ورد من حذف حرف الجر وينصب المجرور سماعي لا يقاس عليه إلا في أن » المخففة « وأن » المشددة » وهذا صاحب التوضيح وصاحب التصريح يقولان في باب التعدي وال لزوم : قد يحذف حرف الجر وينصب الاسم وراءه ، وهذا سماعي في الشعر فليس لك ان تقيس عليه مستبين

من ذلك حذف الجار على ان « بالسكون » وان « بالتشديد » ومصرحين بان حذفه منهما قياسي .

وهذا شرح الاشموني ينقل لنا يتي الناظم ابن مالك وهما :

« وعد لازما بحرف جر وإن حذف فالتصنيف للمنجر »

نقلا وفيه ان وان يطرد مع أمن لبس كعجبت ان يدوا »

وزاد الشارح بعد قول الناظم « نقلا » لا قياسا مطردا وبعد « يطرد » قياسا .

وهذا تهذيب التوضيح يقول في قسم التصريف ص ٣٥ « أوسقط معه الجار توسعا كقول جرير : « تمرّون الديار ولم تموجوا » اي تمرّون بالديار ولا يطرد حذفه إلا مع أن وان » .

ولو كان الأمر قياسا ، لجاز للاستاذ ان يقول : فرضة مكان فرعت اليه ، وقنعة مكان قنعت به ، وسمحة مكان سمحت له ، وسميته مكان سميت اليه ، وهلمة مكان هلمت منه ، وطررت زيدا مكان طررت اليه ، وصفوته مكان صفوت اليه ، وجلسته مكان جلست اليه ، وخرجت يسدا مكان خرجت منها ، وعطشت الماء مكان عطشت اليه الى غير ذلك واذا جاز له كل هذا فعلى المرية السلام ! فهل عرفت يا استاذ الحق ؟ وهل انا الجاهل ؟

وقال يوجه قوله :

أنت عين من زجاج موقها يجنب الانوار من كل مكان

بقوله : « ولكن العرب يطلقون الجفن ويريدون العين ، ويدكرون الجزء .

ويريدون الكل »

نعم قد يفعلون ذلك مجازا اذا كانت هناك قرينة ولكنهم لا يفسرون الموق بالحق كما فعل الاستاذ في شرحه الموق .

وقال : « ما للاماني يستضحكن لي غررا » بقوله ان في اللفظة شيئا يسمى المفعول لاجله . فاعلم يا هذا ان « غررا » هنا مفعول لاجله ، والظاهر ان الاستاذ يريد « غررا » بفتح الغين ليكون مصدرا بمعنى التمرىض للهلكة وهو في الحقيقة اسم مصدر والمفعول له لا يكون « إلا مصدرا » .

وقال يوجه قوله : « فاحتلن لاستدراجي الحيلة » بقوله : « ونحن لا ندرى ما التكلف هنا وليس المفعول المطلق كما يعلم التلميذ الصغير إلا المصدر المنسوب توكيدا لمعامله او بياناً لنوعه . هـ اراد ان يجيء المفعول المطلق في هذه الجملة بغير تكلف ، فكيف تراه كان يجيء به ؟ » والجواب : كنت اجيء به بلفظ « احتيالا » فالقاعدة ان المفعول المطلق اذا كان لتأكيد لا يجمع . قال ابن مالك : « وما لتوكيد فوجد ابدا » وعلمه شارح الفيتة الاشموني بقوله : « لانه بمنزلة تكرير الفعل والفعل لا يشي ولا يجمع . واما وجه التكلف فهو جعل الحيلة مفعولا مطلقا للمند وهذا يجوز جمع وان لم يذكر الاستاذ هذا النوع من المفعول المطلق عند تعداده لافصاحه على ان في قلبي من اللام على المفعول المطلق للمند شيئا ، وقال يوجه قوله :

ما طب جالينوس قيس بطبب إلا غرور

رادا على قولي في نقدي اياه : « واذا وقع الماضي حالا وجب تصديره بالواو او بقد او الواو وحدها . نعم ورد مثل « كما انتفض المصفور بلله القطر » ولكن هذا لا يقاس عليه بقوله : « لا يا جاهل يقاس عليه ، ويقاس ويقاس » ثم اورد شاهدا من القرآن وهو : « وجاؤكم حصرت صدورهم » وبضع شواهد اخر من الشعر . وكل ما اوردته دليل على الورد لا على القياس : ولو كان دليلا على القياس لما كان للقاعدة السابقة وجه فان اكثر النحويين اتفقوا على تقدير « قد » في الآية وفي الآيات التي استشهد بها توفيقا بين القاعدة وما ورد بخلافها .

قال صاحب مع الهوامع على جمع الجوامع « ويجب في الماضي المثبت المتصرف غير التالي « إلا » والمثل « بأو » العاري من الضمير « قد » مع الواو فان لم تكن « قد » ظاهرة قدرت . فير ان الاشموني قال : « والمختار وفاقا للكوفيين والاختش لزومها مع المرتبط بالضمير وحده او بهما معا اذ الاصل عدم التقدير وجعل صور يجيئها مراتب اربعا في الكثرة وجعل حذف « قد » في المرتبة الرابعة الضميمة .

وقال يوجه قوله :

أبدا تحوط به ودا نهبا بسور خلف سور
 قائلا : جملنا ودائنها مفعولاه « لتحوط به » . اما القائل فهو الضمير
 هائدا الى الطبيعة التي تقدم ذكرها في بيت سابق وهو :
 بلد تجود له الطبيعة بالصغير وبالعكبر
 فاقول ايها الأستاذ ما زهد الناس في شعرك إلا هذا الغموض فمن أين
 يحرق القارئ انك ترجع الضمير الى الطبيعة قبل ثلاثة آيات كلها في وصف
 البلد وفيها كثير من الضمائر مذكرة ومؤنثة لا يرجع منها واحد الى الطبيعة .
 وقال بوجه قوله :

ما حكان اول مغرب شهدت علي مر العصور
 بقوله « من واجب هذا الدعي » يعني « ان يعقل قبل ان ينقد فان التأنيث
 هنا للشمس التي يعود اليها الكلام كله في الآيات السابقة وأولها :
 والشمس شاخته تكا وتو من جهد المسير
 والأستاذ كما قال الشاعر : « يريد ان يعربه فيعجمه » فهو يرجع ضمير
 « شهدت » الى الشمس قبل خمسة آيات ويقول قبل البيت . اولها :
 وعلى الروابي والهبأ كل مسحة الشفق الاخير
 وفيه دلالة على ان الشمس كانت ساعتئذ غاربة وكانت مسحة شفقها الاخير
 على الروابي والهبأ كل . فكيف شهدت حينئذ والظاهر ان الأستاذ احس بضعف
 توجيهه هذا فالتمس غيره بقوله : « على ان المغرب تؤنث . وتذكر مؤنثة
 في كتب الفقه والفتنة اما في كتب اللغة فلم اعثر على ما ادعاه واما في كتب
 الفقه فلمعلم ذكروا « صلاة المغرب » وارجعوا اليها ضمير المؤنث على ان تأنيثهم
 للمغرب « ان صح » لايصح ان يكون مأخذا لمثل الأستاذ وهو ذلك الشاعر الذي
 دعوا في الفصاحة طويلا عريضة III

وقال بوجه قوله : « ايها ابا الثور اطربنا » رادا على قولنا « ايها » للاسكات
 بقوله : « اغطأت وجهي باعلامه راجع لسان العرب تعلم ان « ايها » ترد
 بمعنى التصديق والرضى بالشيء كما ترد بمعنى الاسكات .
 ومن نورد نص ما جاء في لسان العرب قائل : « واذا قلت « ايها » بالفضي

فانما تأمر بالسكوت و « ايها » تأتي للزجر بمعنى حبسك عن ابن سيدة .
و « ايها : كف . اما لاغراء فيقال فيه : « ويها » واذا تعجبت من طيب
شيء قلت : « واهما ما اطيبه » . وقال : « قال ابن الاثير وقد ترد المنصوبة
بمعنى التصديق والرضى ومنها حديث ابن الزبير لما قيل له يا ابن ذات النطاقين
فقال : ايها والله اي صدقت ورضيت بذلك وروى : « ايه » بالكسر اي يزدني
من هذه الثقة » . وانت ترى ان الرواية عن ابن الاثير وحدها على أنها تختلف
فيها فهناك رواية ثانية هي ايه بالكسر . وقال يوجه قوله :

أراك تفوتني بوحى الى السماوات يزدهيني

بقوله نعم ولكن يقال بوحى الى السماوات فاقول هذا من حيث اللفظ جيد
ولكن ما علاقة الوحي الى السماوات باغوائه ولعله اراد « بالسماوات الارض »
لان الارض سابعة فيها .

وقال يوجه قوله : فترتق كميوتير علومى

يا طالما تخدع النراري لواحظ الشاعر الحزين

رادا على قولنا في نقده : « وتخدع مضارع فهو للحال او المستقبل . والمستقبل
لم يجىء بعد والحال اقصر من ان يطول فضلا عن كونه لم يطل في الماضي .
نعم يجوز ان تقول طالما خدعت ولكن لا يجوز طالما تخدع » . بقوله « هكذا
يطل العربية هذا العلامة . ولو كان يتجهى النحو لعلم ان « ما » المصدرية
تدخل على المضارع اكثر من دخولها على الماضي » . فاقول : رويك ايها
الاستاذ المبرور انك لا تدري ما تقول . انك لم تدخل « ما » في بيتك على
المضارع لتؤيد هذا الادخال باقوالك الفارغة هذه بل الحقها بطل فقلت « طالما »
وهو فعل ماض ثم ان « ما » في طالما ليست مصدرية كما زعمت بل هي زائدة
كقوة تمنع الفعل من طلب الفاعل كما صرح بذلك ائمة العربية . قال ابن هشام
في مفتي اللبيب : « الوجه الثاني ان تكون « ما » زائدة وهي نوعان : كقوة وغير
كقوة . والكافة ثلاثة انواع : احدها الكافة عن عمل الرفع ولا تتصل إلا بثلاثة
افعال : قل ، وكثر ، وطال » الى آخر ما هنالك . وقال « ابن هشام » في
تقسيم آخر : والثاني ان تكون مصدرية . وهي نوعان : زائيدة وغيرها فغيرها

الزمانية نحو: مزيرو عليهم ما عنتم . ودوا ما عنتم . ضاقت عليهم الأرض بما رحبت . فتوقوا بما نسيتم لقاء يومكم . لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب . ليجزيك اجر ما سقيت لنا . والزمانية نحو : ما دمت حيا « وعسى ان يعلم الاستاذ من هذه الشواهد ان « ما » المصدرية تدخل على الماضي في الاكثر .

وقال : « وان المضارع يكون الاستمرار ولا يجوز هنا ان تقول طالما خدعتنا الدراي لانها تخدعنا ولا تزال تخدعنا في كل حين فلا ينقطع الخداع بانقطاع زمن مضى كما يتصور هذا اللغوي العجيب » فاقول : ليس النزاع في استمرار خداع الدراي بل في عدم جواز ان يجعل الشاعر ما يكون في الحال قد وقع في الماضي بقوله طالما تخدعنا فان « طال » ماض و « تخدع » مضارع . وقال يوجه قوله « كفناكم نومة المتون » ردا على قولنا في نقد « يريد تكفيكم فانهم لم يموتوا بعد » بقوله « واو ان هذا الاعجمي يقيم فهم الجمل العربية كما يفهمها السوقة والصبيان على الاقل نفهم ان العرب تقول : « هداك الله وعلمك العربية » وكفناك شر الادعاء » والاستاذ هو الذي لا يقيم فهم الجمل العربية فان الاستاذ الذي اوردها خاصة بالدعاء والعرب تأتي فيه على الاكثر بصيغة الماضي واما قوله كفناكم نومة المتون فليس من قبيل الدعاء بل هو للاخبار فقد اورده دليلا على ما نهاهم عنه في الشطر الاول وهو قوله « لا تقصوا ليلكم بنوم » فهو يريد لا تقصوا بالنوم ليلكم فان نومة المتون في المستقبل تكفيكم فهل يناسب الدعاء هذا المقام ؟

وقال يوجه قوله « يمن الله سبحانه من رسول » بقوله يتعدى يمن بنفسه ولهذا يجيء منه اسم المفعول على ميمون « فاقول لم يجب الاستاذ في كل ما جاء في ردوده إلا في هذه فاني اعترف انه على صواب وانا على خطأ والسبب اني عندما قرأت الكلمة « يمن » قرأتها بالتشديد لا بالتخفيف بناء على ان التمام من تفاعيل البحر الخفيف هو فاعلاتن مستعمل فاعلاتن .

وقال يوجه قوله « اذكرتني بك الكواكب » ردا على نقلي الذي قلت فيه « والصواب اذكرتني اياك فان اذكر يتعدى بنفسه الى مفعولين » بقوله : « ان الذكر مجردا وزيدا يتعدى بالياء وكما جاء في القرآن الحكيم : « ولقد ارسلنا الى

موسى ان اخرج قومك من الظلمات الى النور وذكرهم بايام الله . . ولو كان الاستاذ صادقا لاتانا بشاهد لتعديّة « اذكر » بالياء من آية او بيت شعر او قول امام لغوي ولكنه اتى بمثال لتعديّة ذكر من باب التفعيل وليس النزاع في تعديته بالياء .

ثم قال « ان الباء لا تكون لتعديّة وحدها ولكنها تأتي لاثني عشر معنى وتدخل في بعض هذه المعاني على الاسم الذي يتبع الفعل المتعدي » واورد شواهد منها قول الراعي في بيت له « لا يقرأن بالسور » وقول امرئ القيس « هصرت بنهن » وقول الاعشى « ضمنت برزق عيالنا ارماعنا » وقول القرآن العظيم : « ولا تأخذ بلحيتي ولا برأسي » وقوله « وهزي اليك بجذع النخلة » الى غير ذلك . ومن العجيب ان الاستاذ لم يذكر معنى الياء هذه التي تدخل على الاسم الذي يتبع الفعل المتعدي في الشواهد التي استشهد بها . . . واذا كانت هذه الياء التي قال الاستاذ انها تدخل على الاسم الذي يتبع الفعل المتعدي ذات معنى فلا غرابة في امرها ومن ذا ينكر دخول الياء الجارة على الاسم الذي يتبع الفعل المتعدي ولعلنا يريد انها الزائدة للتوكيد وهذه ليست بذات معنى وتزاد في ستة مواضع . قال ابن هشام والثاني (من الستة) المفعول كقوله « ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة » وقوله « وهزي اليك بجذع النخلة » وقوله « فليمدد بسبب الى السماء » وقول الشاعر :

نضرب بالسيف ونرجو بالفرج

وفي شرح معني اليبس ان الزيادة في المفعول غير مطردة . واطن ان في هذا الدرس كفاية للاستاذ .

في « قواعد اللغة العربية »

جاء في هذا الكتاب (ومن اللفظ ما يدل على الجماعة ولا واحده من لفظه ويقال له (اسم جمع) (كركب)) ، فأقول ليس الركب لا واحده من لفظه لانه جمع ومفردة (راكب) وبذلك يخرج عن كونه (اسم جمع) ونظائره كثيرة مثل (صاحب وصاحب وناصر ونصر وقائل وقيل وسائق وسوق) وربما لم يذكر المحررون هذا الوزن مع اوزان جمع التكسير .

مصطفى جواه

الكاملية

جناية الرواة على الشعر

Les rhapsodes criminels .

بقلم الاديب النافذ البصير الاستاذ عبد القادر عاشور من كبار اساتذة الاسكندرية بمصر
اذا كان الشعر عند الغربيين مظهرا من مظاهر الصراع بين الحق والباطل
فانه عند العرب اعم وأوسع ، ألا ان الذكر الحكيم كفى شعراء العربية مؤونة
التعرض لكثير من الاغراض كاخبار الاولين والحث على اتباع ما كمل من العادة
والاخلاق ، وكأن الشعراء عند ما يهرتهم بلاغة القرآن سقطوا في ايديهم ونسوا
الحرية والصرامة اللتين هما أساس نمو الشاعرية وتلبب الوجدان ، وأجل منهم
من أجل ، حتى ان ليلى بن ربيعة هجر الشعر ولم يرو له في الاسلام غير بيت
واحد ، وهو - على بعض الروايات :

ما عاتب الحر الكريم كنفه
والمرء يصلح المجلس الصالح

وكان اذا سئل عما قال من الشعر بعد الاسلام يتلو بعض آيات من القرآن
وأيقن كثير من الشعراء بعد ذلك أنهم لن يتمكنوا من الظهور كشعراء إلا بعد
أن يتخفوا لهم اماما من شعر السابقين يحتجون به اذا اعترضهم معترض ومن
شد منهم عن هذه القاعدة وركب متن الحرية سلم من التقليد وقصر العاطفة وجاء
شعرا كله ابداعا في ابداع كلب ربيعة وابن اذينة والعرجي .

وفي هذه عصر بني أمية ظهر الرواة الذين أفسدوا الشعر وانتحلوا وأجبروا
الشعراء على ارتكاب ما سود صحيفته ونزل به الى الحضيض وأملوا عليهم رغباتهم
واضطروهم الى الشطط في الصناعة والتكلف واصطياد الغريب والحوشي
ومكانتهم السامية لدى الملوك والأمراء وكلمتهم النافذة في الحكم على الشعراء
أضحت بلب كثير من محترفي الشعر فأصبحوا ولا هم لهم غير ارضاء الرواة
والتزلف اليهم او معارضتهم والظهور عليهم كما كان يفعل الطرماح بن حكيم
فانه كان يسأل الأعراب عن الغريب ويضمه في شعرا ليستدعي به علماء الشعر
وتقدمته وبهذا سميت منزلته عندهم حتى أن أبا عبيدة والأصمعي فضلا على غيره
من الشعراء وزعما انه أشعر الخلق في عصره .

بجساب حلة بوجد لسراته قدوا واخلف ما سوا البرجد
 يبدو وتضمرة البلاد كأنه سيف على شرف يسيل ويغد
 وكلنا يعلم أن في هذا الاستحسان من الخطأ ما فيه ! غير أننا بازاء هذا
 الاختيار نلزم الشعراء ونضع اليوم كله على عاتق ما نصبوا أنفسهم للتقدير والحكم
 وكيف لا نلوم الاصمعي على استحسنائه الاستحسان كله قصيدة المرقش :
 هل بالديار أن تجيب صمم لو أن حيا ناطقا كلم
 مع أنك لو جئت خلالها لوجدتها معقدة اللفظ رديئة السبك خاملة الخيال
 غثلة الوزن !! ولا ادري كيف استحسن قول الشاعر :
 ولو ارسلت من حبي لك مبهوتا من الصين
 لو افيتك قبل الصبح مع أو حين تصابيح ؟
 ومن الرواة من كان يستحسن القبح الفليظ من الشعر ويستمتع ما كان على
 شاذة قول ذي الرمة :
 رميتني مي بالهوى رمي مضغ من الوحش لوط لم تعقه الاوالس
 يمينين فجلاوين لم يجر فيهما ضماران وحيد حلي الدر شامس
 ولم يحفل بشعر ابن ابي ربيعة وقصيدته التي ابتدأها بقوله :
 أمن آل نعم أنت غادقميكر غداة غد أم رائج فعمجر
 على ما فيها من ابداع وطول نفس ! وانها لتحمل قارئها على السير فيها بشوق
 ولذة . ولما سمع المخزومي قول عروة بن اذينة :
 ولهن باليت العتيق لبانة والبيت يعرفهن لو ينكلم !
 لو كان حيا قبلهن ظمائننا حيا الحطيم وجوهن وزمزم !
 الى آخر الايات قال : انه اهجر واخطأ !! ويعلم الله اي الرجلين اهجر
 واخطأ ... وزعم العتبي ان قول جرير :
 ان العيون التي في طرفها حور قتلنا ثم لم يعين قتلانا !
 يصريح في اللب حتى لا حراك به وهن اضعف خلق الله اركانا !
 ليس له كبير معنى ... مع ان معناه - كما قال ابو هلال العسكري - غاية
 الحسن والجودة .

ولما شاهد الرواة روح التجديد تكتسح القديم وتطرده من ربوعها قابلوا ذلك بازدياد الحديث وانتكار فضله ، وبالتشهير بكل من يعرفون فيه بعض التمرد على القديم ، من ذلك ان ابن الاعرابي كان يأمر ان يكتب جميع ما يجري في مجلسه فانشده رجل يوما ارجوزة ابي تمام في وصف السحاب على انها لبعض العرب :
سارية لم تكتحل بمضى كدراء ذات هطلان محض
موقرة من خلّة وحض تهضي وتبقي نعم لا تمضي
قفزت بها السماء حق الارض

فقال ابن الاعرابي : اكتبوها ! فلما كتبوها قيل له انها لحبيب بن اوس فقال : خرق خرق لاجرم ان اثر الصنعة فيها بين !! فأنت ترى ان أبا تمام أقرب فيهما للأغراب كله وتتبع آثار من سلفوا من الرجاز كابني النجم ورؤيته حتى اشكلت على ابن الاعرابي ولكن ذلك كله لم يشفع له بل خرقت تخريقا !! لا لان اثر الصنعة فيها بين بل لانه شعر حديث ! ومن اين يأكل ابن الاعرابي وامثاله اذا حل الحديث على القديم ؟! على ان كثيرا من الشعراء اشتد حرصهم على ارضاء الرواة وتقالوا في ان يكون لكل بيت من قصيدهم معنى يستقل به عن سابقه ولاحقه مع تحميل بعضها ما لا يطابق من لفظ غريب وقواعد شاذة ليسير سير المثل وليتداوله الرواة في مجالسهم وعلماء النحو والغريب في حلقات الدرس !! وكان الفرزدق شيخ الشعراء الذين نحووا هذا المنحى واتبعوا هذه الطريقة شهد له بذلك ابن سلام في قوله : « كان الفرزدق اكثرهم بيتا مقلدا » والمقلد البيت المستغني بنفسه المشهور وذلك كقوله :

ولو خير السبيدي بين غوايته ورشد ابي السبيدي ما كان غاويا

ومن الذي كان يعجب النحويين هذا البيت :

وما مثله في الناس إلا مملكا ابو امه حي أبوه يقاربها !

وكذلك : الستم عاتجين بنا لعنا نرى العرصات او اثر الحيام ؟

فقالوا : إن فعلت فافرن عنا دعوا غير راقصة السجام

هذه الاشياء كلها مجتمعة جوزت للشعراء ما لا يجوز وابتاحت لهم الانتحال والسرقة والنصب وحشرت الشعر في دائرة ضيقة ! وكم من شعر نسب الى

غير شاعر؟ وشعراء لم يأنفوا من اغتصاب ثمره مجهود غيرهم ! وها هو ذا
الفرزدق ينتصب قول جميل :

تري الناس ماسرنا يسرون خلفنا
وإن نحن اوماننا الى الناس وقفوا !
وجرير يشتمل قول المملوط السعدي :

ان الذين ضلوا بلبك غادروا
فبيضن من عبراتهم وقان لي
ويشتمل ايضا قول طفيل الفنوي :

ولما التقى الجمعان القيت العسا
ومات الهوى لما اصببت مقاتله !

وكان ابو نواس يني اكثر شعرا على معاني غيره : يدل على ذلك ما جاء
في (الاغانى) من ان اسحق الموصلي انشد شعرا لابى الهندي بـ ٢٠ صفة الحمرة
فلستحسبهم وقرظهم فذكر عنده ابو نواس فقال : ومن اين اخذ ابو نواس معانيه
إلا من هذه الطبقة وجعل ينشد بيتا بيتا من شعر ابى الهندي ثم يستخرج المعنى
والموضع الذي سرق الحسن فيه حتى اتى على الثلاث كلها واستخرجها من
شعره . وذكر صاحب (الاغانى) ايضا ان قول ابى نواس : « ودأوني بالني
كانت هي الداء » مأخوذ من قول الأعشى : « واخرى تدأوت منها بها » وان
قولهم : « إن الشباب مطية الجبل » مأخوذ من قول التابغة الجعدي : « فان مطية
الجبل الشباب » ولكنه ابو نواس شاعر الخلفاء والمشهود له بالفضل بين جمهرة
العلماء!! وهكذا ظلت هذه العيوب لاصقة بالشعر حتى يومنا هذا ولم يجرؤ
احد من شعراء نهضت الحاليتها على مناولتها والقضاء عليها غير نفر قليل وعندما حجب
الى (امير الشعراء) شوقي التجديد نهاء من ذلك « آفة اللغة الجاهلون » واغزو
بأمانى اسرت لبها وصادقت هوى في نفسها فرجع الى القديم من الشعر يتوخأ
عليه ويحتذيه والى الغريب من اللفظ يفسد به شعرا والى الحكم المعادة والاثال
البائدة « يحشرها » في كل قصيدة من قصائده ليكون حافظ اللغة وحجتها ولو
علم ترك شاعريته تنمو ويانه ينطق بما يعتقد ولم يسمع لهؤلاء الذين اخذوا
فريقته وحادوا به عن الجادة ولكن ما الحيلة والله لم يرد إلا ان يكون كذلك؟

٢- اللغة الكردية

La Langue Kurde.

لم ينبغ شاعر من الشعراء البارزين حتى عهد الأدب المعروف بمحمد الفقيه التيراني من أفراد عشيرة (مكري) الهكارية وكان أدباً مشهوراً . ولم تعد تأليف معروفة في القرن التاسع . ويعقبه الملا أحمد من عشيرة (باتا) من الهكارية أيضاً . اشتهر هذا بتأليفه كتاب (المولد النبوي) وهو كتاب لا يزال يتلى في المحافل والأندية الدينية . وانتشرت العشيرة الهكارية بعد عهد هذين الشاعرين حتى منطقة (بايزيد) حيث رسمت أقدامهم .

وفي هذه البقعة نشأ شاعر من أشهر شعراء الكرد وأكثرهم تأليفاً ، وإنتاجاً في الأدب والشعر ، اسمه (أحمد خان) الهكاري ولا تزال كتبته في العلوم والمعارف والأدب أحسن مما كتب في اللغة الكردية . وانشأ هذا الأدب مدرسة في (بايزيد) وشيد بجانبها مسجداً للمصلين ومن تأليفه معجمه (نوبهار) وهو من اللغة العربية إلى الكردية ولا يزال محفوظاً حتى يومنا هذا في دار التحف البريطانية (١) .

ويتلوه تلميذه (إسماعيل) وهو وإن كان دونه شهرة إلا أن مقامه في عالم الأدب غير مجهول . وشاهد ذلك العصر أكبر كاتب من كتّاب الكرد وهو (شريف خان) الهكاري الذي ألف تاريخ الأكراد المسمى (شرقنامه) وهذا الكتاب هو التصنيف الوحيد المعول عليه حتى اليوم في مراجعة تاريخ الأكراد . وله عدا ذلك تأليف جمة في اللغة الكردية ودواوين شعر عديدة .

والفاضل الثاني الذي تشبه الكتب الأدبية بعد شريف خان (مراد خان) الهكاري المولود في (بايزيد) ولكنه لم يكن واسع الشهرة . وتوفي في عام ١٧٨٤م . هؤلاء معظم مشاعير شعراء الأكراد المشهورين في كردستان الشمالية . أما في كردستان الجنوبية فقد نبغ عدد كبير من الشعراء ولا سيما في ديار عشيرة (كوران خان) الأرملانية في (سنا) إلا أن معظم ما كتبه

(١) راجع ص ٤ من كتاب الفرماطيق الكردي تأليف صون .

هؤلاء. كان منحصرًا في شعر وقصص عشيرتهم التي ينتمون إليها. ولم يظهر في كردستان الجنوبية شعراء عظام حتى أواخر القرن الثامن عشر. ولكن بعد ذلك أصبحت مدينتنا (السليمانية) و (كر كوك) موطنين عدد جسيم من الكتاب الكبار والصغار يضيق بنا المجال عن ذكرهم هنا.

وتعد عشيرة (اللي) أكبر عشيرة بين العشائر الكردية في يومنا هذا، وموطنها في غربي كردستان الغربية.

وعشيرة (حسنالو) التي تقطن سهلا من سهول أرمينية:

وعشائر (الهكاريين) ومن معهم الذين تقع مواطنهم بين (وان) و (تليس) وشرقي حدود فارس، ووادي الزاب الأعلى، وجزيرة ابن عمر، حتى تصل إلى حدود أربل.

و (عشائر راوندوز) من الجنوب ومن معهم من العشائر القاطنة في غربي السليمانية وشمالها. كل هذه العشائر هي من (كرمانج) ومن ثم هي هكاريّة. وتمتد منطقتهم نحو الجنوب إلى مدى بعيد حتى تصل إلى (قزليرباط) وطريق بغداد وإلى كرمانشاه، حيث عشيرة (الجاف) وهي عشيرة كبيرة لا تقل بيوتها عن عشرة آلاف خيمة كلها من الرحل وأمة هذه القبيلة هي الكردية الأصلية، ولكنها أصبحت اليوم مزيجًا من لغات أخرى إذ لا تخلو من اصطلاحات وكلمات خاصة بقبيلة اللور.

ولغة (المكري) الذين تقع أراضيهم في جنوبي أرمية من حدود فارس ربما كانت انصح لغة كردية موجودة في يومنا هذا. وإذا قمنا بعدم الأدباء المشهورين من أدباء الأكراد بهذا المدد الواسع من العشائر المعروفة نجد قليلًا لا يكاد يذكر ولكن يجب أن لا ننسى أن عدم الدراسة والتنقيب في تاريخ هذه اللغة هما من الأسباب التي تطلعننا على سر هذه القلة أو الغالة فالمستشرقون من علماء اللغات والآثار لم يهتموا بالتنقيب عن هذه اللغة ولا عنوا بدراساتها عنايتهم بغيرها من اللغات وإذا فتشنا في بطون الكتب عن الذين تفرغوا لهذا البحث نجد اللغة الانكليزية أقل اللام اعتناء بها. وليس من الخطأ القول أننا لم نسمع بأن مستشرقًا انكليزيًا في عصرنا هذا كتب شيئًا أو ألف كتابًا عن

اللغة الكردية اللهم إلا المستر صون Soane الحاكم السياسي في السليمانية . وهذا الفاضل لم يأت الى كردستان باحثا او دارسا ، انما جاء بمهمة سياسية قضت عليه ان يبقى بين العشائر الكردية اعواما قليل الحرب وبذلك تمكن من الوقوف على اسرار هذه اللغة فألف كتابين مهمين لا يستغني عنهما الطالب .

واهم الكتب التي ألغت باللغات الغربية عن اللغة الكردية يعود تاريخها الى عام ١٨٥٠ الى ١٨٩٠ ويعود القسم الأعظم من هذه المؤلفات الى مصنفين روس أذكر في مقدمتهم المؤلفين منهم واشهرهم جابا Jaba المستشرق الروسي الذي كان موظفا في السفارة فانه نشر عام ١٨٩٠ كتابه المسمى بما معناه «مجموعة فوائد وحكايات كردية» طبع في ترسيمبورغ (اليوم لينغراد) وهو مجموعة قصص ادبية ، وقصائد شعرية باللغة الكرمانجية . ترجمت الى اللغة الانجليزية ولكن بغير تطبيق او ملاحظة وهذا الكتاب مصنف بمقدمة بقلم المستشرق Lerch مؤلف كتاب Forschungen über die Kurden et Iranischen nord. الامور الكردية والارانية وهو مطبوع في عام ١٨٥٧ وهو كتاب جامع ومفيد بحث فيه صاحبه عن لغتي كرمانج وزازا واطل القياس وضرب الامثلة بينهما وبين اللغة الفارسية ولم ينس ترجمة عدة قصص وقصائد من القصص والقصائد الكردية المشهورة ونشر موسين وبريم Socin و Prym مجموعة اسميها منتخبات كردية Kurdish sammlungen طبع بترسيمبورغ عام ١٨٨٧ وهي مجموعة تضم مختارات وقصائد جمعها صاحبها اثناء سياحتهما في ديار التياريه والهاكاريه ولكنهما لم يبحثا عن القواعد الكردية وان اضافا اليه في الاخر معجم مختصرا للكلمات الغريبة الواردة في مطالوبه . فهذا التأليف وان كان مفيدا لمن يحسن اللغة الكردية لكنه لا يفيد شيئا من يجعل القواعد الكردية ولا المبتدئين . وكلي بمستي Justi يشعر بهذا النقص فيسدد في كتابه « غراما طبق كردي » (بترسيمبورغ ١٨٨٠) والشئ الذي يؤخذ عليه انه ارصد ١٠٥ صفحات من اصل صفحات الكتاب البالغة ٢٥٠ للبحث عن الحروف الصوتية وغير الصوتية الامر الذي ما كان يقع في اكثر من عشرين صفحة لو راعى الغرض دون الاطلالة كما ان ابحاثه عن القواعد وان جاءت وافية بالمرام إلا انها لم تكن مرتبة ترتيبا يرتاح له القاري .

مؤلفه شوقي امين الداودي

اسم الفاعل

في لغة عوام اهل العراق

Grammaire de la langue vulgaire de l' Iraq.

اسم الفاعل هو ما دل على ما وقع منه الفعل . ويبنى من الثلاثي على وزن فاعل نحو ضارب وكائل . ومن غير الثلاثي على وزن المضارع بان يحذف حرف المضارعة ويؤتى في مكانه بميم مكسورة ثم يكسر ما قبل آخر الفعل نحو مجتمع ومتعارك ومكرس .

تصريف اسم الفاعل من السالم

اسم الفاعل اما مذكر او مؤنث وكل منهما اما مفرد او جمع اذ لا يستعملون فيه التثنية فتكون له اربع صيغ . وجمع اسم الفاعل المذكر لا يكون إلا بالياء . والنون في جميع الاحوال فيكون تصريفه هكذا :

ضارب ضارين ضاربة ضاربات

تصريف اسم الفاعل من المضاعف

لا يفك ادغامه إلا في لغة قليلة فيقال في ماد مادم وفي شاد شادم لكن الأكثر فيها الادغام هكذا :

ماد مادين مادة مادات

تصريف اسم الفاعل من مهموز الفاء

قد علمت انه لا يوجد في كلام العامة من مهموز الفاء سوى أخذ وأكل وأمر وهم يشذون في بناء اسم الفاعل من هذه الافعال الثلاثة فيبدلون فاء التي هي الهمزة ميماً فيقولون في أخذ مآخذ وفي أكل ماكل وفي أمر مامر إلا أنهم في هذا الأخير قد يقولون أمر ايضاً على الاصل . فتصريفه هكذا :

مآخذ مأخذين مأخذة مأخذات

تصريف اسم الفاعل من مهموز العين

قد يبدلون الهمزة منه ياء . وذلك في المفرد المذكر منه فقط . والأكثر ابقاؤها هكذا :

سائل سائلین سائلتہ سائلات

تصرف اسم الفاعل من مہموز اللام

قد علمت انه لا يوجد في كلام العامة من مہموز اللام سوى قرأ وجاء
فاما قرأ فقد علمت انهم يجعلون همزته الفا ويصرفونه تصرف الفعل الناقص
فيكون اسم الفاعل منه ايضا كاسم الفاعل من الناقص هكذا :

قاري قارين قارية قاريات

واما جاء فقد علمت انهم يعذفون اللام اي الهمزة منه غير انهم اذا بنوا منه
اسم الفاعل حنفوا عينه وقلبوا لامه اعني الهمزة ياء ساكنة فيقولون جاي
واصله جايي حذفت عينه وهي الياء وقلب لامة وهي الهمزة ياء . هذا في
المذكر واما في المؤنث فلا يعذفون عينه بل يكتفون بقلب لامة ياء ويدغمون
العين في اللام فيقولون جاية واصلها جايثة قلبت اللام ياء وادغمت الياء في
الياء . فيكون تصرفه هكذا :

جاي جايين جايث جايثات

تنبيه - ان اسم الفاعل المفرد المذكر من جاء قد يستعمل في كلامهم
استعمال الظرف المكاني بمعنى قريب كما ان اسم الفاعل المفرد المذكر ايضا من
جاء يستعمل في كلامهم كالظرف المكاني بمعنى بعيد كقولهم « تعالى جاي » اي
تصل قريباً او الى مكان قريب وكقولهم « روح غادي » اي روح بعيداً او
الى مكان بعيد . ولا شك ان « جاي » و « غادي » هنا قد خرجا عن كونهما
اسمي فاعل وصارا في المعنى من قبيل الظروف المكانية . ويكون حاصل المعنى
في قولهم « تعالى جاي » : تقرب . وحاصل المعنى في قولهم « روح غادي » : تبعد .

تصرف اسم الفاعل من الثلاث

واعد واعدن واعدت واعدات

تصرف اسم الفاعل من الاوجوف

تجعل عينه ياء سواء كان واويا او يائيا فيقال من قال كليل ومن قام كاييم
ومن باع بايع ومن خاف خايف وتصرفه هكذا :

شايف شايفين شايقة شايقات

تصريف اسم الفاعل من الناقص

رامي رامين رامية راميات

تصريف اسم الفاعل من اللفيف

اللفيف المقروق

واي وادين وافية وافيات

اللفيف المقرون

شاوي شاوين شاوية شاويات

اسم للفعول

اسم المفعول هو ما دل على ما وقع عليه الفعل . وينى من الثلاثي على وزن مفعول نحو مضروب ومملود . ومن غير الثلاثي ينى من المضارع بان يحذف حرف المضارعة ويؤتى بدله بيمين مكسورة كسرة ضمنية ثم يفتح ما قبل آخر الفعل نحو مكربس ومجرح ومكسر .

تصريف اسم المفعول من السالم

مضروب مضروبين مضروبة مضروبات

تصريف اسم للفعول من الضاعف

مشدود مشدودين مشدودة مشدودات

تصريف اسم للفعول من الهموز

مهموز الفاء

تجعل فاؤه وهي الهزة الفالينة هكذا :

ماخوذ ماخوذين ماخوذة ماخوذات

مهموز العين

مستول مستولين مستولة مستولات

مهموز اللام

يصرف كاسم المفعول من الناقص اليائي وتخفف ياؤه في المفرد المذكر فقط .

مقرمي مقرمين مقرمة مقريات

تصريف اسم المفعول من التال

موعود موعودين موعودة موعودات

تصريف اسم للمفعول من الاجوف

تجعل عينه ياء سواء كان واويا او يائيا ويبقى على حاله بلا اعلال ولا حذف
فيقال من قال مكبول ومن باع مبيوع ومن دان مديون ومن عاب معيوب فيكون
تصريفه هكذا :

مبيوع مبيوعين مبيوعة مبيوعات

تصريف اسم للمفعول من الناقص

قد علمت انه ليس في كلامهم ناقص واوي بل ان كل فعل ناقص يائي
عندهم وان كان في الاصل واويا فاسم المفعول من الناقص تقلب واو او الزائدة
ياء وتلغم في الياء الاصلية إلا في المفرد المذكر فانهم يخففونها اي يحذفون
احدى اليائين فيكون تصريفه هكذا :

مرمي مرمين مرمية مرميات

مغزي مغزيين مغزية مغزيات

تصريف اسم للمفعول من اللغيف

اللغيف المفروق

موفي موفيين موفية موفيات

اللغيف المقرون

مشوي مشوين مشوية مشويات

الفعل المنحوت

ان « جاء » في اللغة الفصحى فعل لازم يتعدى بالياء فيقال جاء بي والعامة
قد اخذت هذا الفعل ومزجته بحرف التعدي بعد حذف الهمزة من آخره فصار
(جاب) واستعملته فعلا متعديا بنفسه بمعنى جاء بي في اللغة القصصية وصرفوه
كفعل اجوف يائي فقالوا جاب كذا ويجيب كذا ومصدره الجيب والجيبة وقالوا
في اسم الفاعل منه جايب وفي اسم المفعول مجبوب . وقد يستعملونه بمعنى
الولادة فيقولون جابت المرأة اي ولدت ومصدره هذا الجبوبة وتركيب هذا
الفعل في كلامهم من كلمتين اجدر ان يعد من قبيل التعت فلذا سميناها بالفعل
المنحوت . ويوجد في كلامهم ايضا افعال قد اخرجوها عن اصلها بزيادة او نقص
او تغيير وسنقدم لها فصلا نذكرها فيه ان شاء الله تعالى .

الصفة الثابتة وهي الصفة المشبهة

بين الصفة المشبهة وبين اسم الفاعل فرق من وجوه احدها انها لا تكون على وزن فاعل من الثلاثي إلا نادرا . الثاني انها لا تصاغ إلا من الفعل اللازم . الثالث انها تدل على الثبوت بخلاف اسم الفاعل فانه يدل على التجدد والحديث اي انها تدل على صفة قائمة بالموصوف بدون اعتبار الزمان بخلاف اسم الفاعل فانه يعتبر في معناه الزمان . وسميت بالصفة المشبهة تشبيها لها باسم الفاعل في انها تعمل عمل الفعل مثله فترفع الفاعل . ولما كان الاعراب معدوما في كلام العامة لم يبق لتشبيها باسم الفاعل من مسبب فوجب ان تسمى في كلام العامة بالصفة الثابتة لانها تشارك اسم الفاعل في دلالتها على الثبوت دونه .

الصفة الثابتة تبنى من الثلاثي على اوزان مختلفة سماعية نحو حسن وكريم وشجاع وغير ذلك إلا اذا دل على لون او عيب فتبنى الصفة الثابتة منه حيثما على وزن افعل نحو احمر واسمر واملح وادغم واعرج واشرح واعور واثول وغير ذلك .

ومن غير الثلاثي تبنى على وزن المضارع كاسم الفاعل نحو مستقيم .

اسم التفضيل

هو بمعنى اسم الفاعل إلا انه يصاغ على وزن افعل من الفعل الثلاثي مقصودا به تفضيل شخص او شيء على غيره نحو عباس اعقل من جاسم وهذا الثوب احسن من ذاك . فالمتقصد هو تفضيل عباس في العقل على جاسم وتفضيل هذا الثوب في الحسن على ذاك . ولا يبنى اسم التفضيل إلا من الثلاثي فقط . وقد اجازت العامة بناء من الأفعال الدالة على لون او عيب وذلك غير جائز في اللغة الفصحى فاحمر واعرج وما اشبههما من الصفات الثابتة تستعمل في كلام العامة اسم تفضيل ايضا يقولون هذا احمر من ذاك اي اشد حمرة منه وهذا اعرج من هذا اي اكثر عرجا منه .

ويستعمل اسم التفضيل في كلامهم على وجهين احدهما ان يكون مضافا غير مقترن بمن نحو اعقل الناس والثاني ان يقترن بمن كالأمثلة السابقة . وهو في كليهما يستوي فيه المذكر والمؤنث تقول زينب احسن النساء وجاسم

أعقل الناس وأما مؤنث اسم التفضيل فلا وجود له في كلامهم أصلاً .

امثلة للمبالغة

هي أوزان يقصد بها الدلالة على كثرة اتصاف الموصوف بها وتأتي في كلام العامة على أربعة أوزان (١) فاعل (بتشديد العين) نحو ضراب وحذاب . ومنه المثل

العامي : « كثال الكلمة بالسيف » بضرب لمن يستهزأ بشجاعته . (٢) فبول كقولهم « فرس عزوم » للفرس الجموح التي لا يرد رأسها والفرس في كلام العامة لا تطلق إلا على الأنثى وأما الذكر فيقال له حصان . (٣) مفعيل نحو مسكين ومعميل . (٤) فعل (بكسر العين) نحو نجر (نكر) . ولا تبني أوزان المبالغة إلا من

الثلاثي .

اسم المكان والزمان

اسم المكان ما دل على موضع وقوع الفعل واسم الزمان ما دل على وقت وقوع الفعل . ولهما صيغة واحدة وهي من الثلاثي على وزن (مفعول) بكسر الميم وقد تفتح . وفتح العين إذا كانت عين مضارعه مضمومة أو مفتوحة نحو مطبخ ومنبع ومنه قولهم وهو من هوساتهم « هاي ثكرة الدم وهاي مذبحتهم » وشذ المغرب بكسر الميم والراء لوقت الغروب والمسجد بكسر الجيم لأن عين مضارعهما مضمومة . وأما إذا كانت عين مضارعه مكسورة فلا يكون إلا بكسر العين نحو مجلس . وكذلك إذا كان من المثال نحو موجب (موكب) . وأما من غير الثلاثي فلم يجدوا قوماً في كلامهم .

(تنبيه) إذا كثر الشيء في المكان فلا اسم المكان وزن مفعلة نحو مملحة ومصبغة ومبرسة ومكبرة ومذبحنة .

ومما شذوا فيه قولهم للجرة « مسحال الجرش » أي حجر الكباش فإن مسحال هنا اسم مكان للسحل المستعمل في كلامهم بمعنى الجر يقال سحله إذا جره على الأرض . والقياس يقتضي أن يقال مسحل لا مسحال .

معروف الرصافي

بغداد

احمد لطفي السيد

وزير المعارف المصرية كما عرفته

Ahmed Lutfy as-Sëid.

يُلقب الاديب المعروف الاستاذ نجيب شامعين المحدث في صحيفة « السياسة » للمصرية
جمعتني وبعض الأصدقاء. جمع عرض فيه ذكر المقال الذي حشاه صديقي عباس
محمود العقاد طمنا في رجل من خير رجالات مصر وهو احمد لطفي السيد وزير
المعارف الحالي . فقال احد الحاضرين وهو محام مصري طويل الباع في الادب
« أنا لا اعرف العقاد ولم أر له صورة وجهه ولكنني استدل من كتابته على انه
شديد الذكاء وان لم ينل قسطاً وافراً من التربية الحديثة فقد تعامل على شوقي
مثلاً وهو شاعرنا المأجور ويخيل الى غير الاديب الحق وهو يقرأ انتقاده لشوقي
ان شوقي ليس بتأظم فضلاً عن ان يكون شاعراً اذا منقطع النظر . ولا أذكر
انصح احداً مختاراً او انه تطوع لبيان فضائل فاضل وهذا شرماً يصاب به « ادب » .
والغريب ان يكون هذا شأن كاتب مشهود له بالذكاء والادب الكتابي
كأن الادب الكتابي والادب الخلفي نقيضان فيه لا يجتمعان . والاصل واحد
والاشتقاق واحد ورحم الله القائل :

كذلك أدبت حتى صار من خلقي اني وجدت ملاك الشيمه الادب
وفي الحق ان الادب الخلفي الذي أراد الشاعر انما هو سيد الاخلاق
ولا يحسب الكاتب الاديب ادباً ما لم يكن على خلق عظيم .
تناول صديقي العقاد استاذي احمد لطفي السيد في مقاله وثاق منه كل مثال
ولج في خصومه وكذ في عداوته ولم يترك مكاناً للصالح - فكل هذا كله
متطوعاً مختاراً اذ لا يعقل ان مثل هذا السباب البذي يكلفه اياد احد حتى ولو
كان من حثالة خصومه السياسيين . وهكذا ترى انه ادب يتطوع للشر ويقترح
عليه الخير فلا يلبي إلا مكرها . وهذه ادنى دركة ينزل اليها الادب . وهذا ما
يحملنا على الظن ان المقال لم يعرض على صاحب البلاغ ورئيس تحرير جده

القادر حمزة . فقد زاملنا في اواخر ايام « الجريدة » وكان الاستاذ لطفي السيد رئيسا لنا فاجل عبدالقادر يدعى اليمنى في التحرير حتى حين واحاط به برعايته وكان يلقيه ما يريد ان يقول وبقي ذلك شأنه حولا او أكثر حتى انتسب لتحرير (الاهالي) في حديث ليس هذا مجاله . فما نظن الاستاذ عبدالقادر كان يسمح بنشر ذلك المقال لو اطلع عليه وكان ممن يعرف الجبل ويذكر المعروف .

اراد الاستاذ المقاد ان يتنقص فضل رجل لو كان في مصر عشرات مثله لكانت ذات استقلال تام من تلقاء نفسها ومن غير ان يحتاج في ذلك الى السياسة ووسائلها . اراد ان يتنقص فضائله « فلم يضرها واوهى قرنها الوعل » . ولست ادري لم يفضب الاستاذ المقاد من ان يسمى احمد لطفي السيد استاذاً وكل محام استاذ وكل طبيب استاذ وكل معلم استاذ . انرا يسلم باستاذيته هؤلاء جميعا إلا استاذية احمد لطفي السيد ؟

وبالطبع ان من ينكر على رجل كونه استاذاً اخر به ان ينكر عليه كونه فيلسوفاً . ولكن هل كلف احمد لطفي السيد احدا ان يلقيه بالفيلسوف او أعز الى احد بذلك . وان كانت السياسة هي اول من اشاع هذا اللقب فهل هي التي اوعزت الى غيرها ان يحذو حذوها . لا يهولئك يا صديقي المقاد انت يلقب احمد لطفي السيد بالفيلسوف لانه اذا كان فيلسوفا فلست تقف انت عقبته في سبيل هذا اللقب وان لم يكن فيلسوفا فلن يكون يزول هذا اللقب عنه من نفسه يوم يقوم في البلاد رجال اكثر استحقاقا لهذا اللقب منه .

ونعجب ان خلو كتب الاخلاق الذي ترجمنا من مقدمة له دليل على ذوقه السليم وانما يعتبر الاشياء قدرها فاكثف بالمقدمة الفرنسية لوفائها بالغرض وفي هذا اعظم دليل على البعد عن الدعوى الذي يلصقه المقاد .

ولست ادري لم تكون معرفة نيتشه او تواسنوي هي مقياس الفلسفة ولا يكون مقياسها معرفة ارسطو او افلاطون او سقراط او ابن رشد او الفيزيائي او ديكارت او هيغل او سبنسر . ثم ان فلسفة نيتشه ليست بمهولة كل الجبل عندنا فقد رأينا مقالات كثيرة عنها لكثير من كتابنا في كثير من مجلاتنا أفلا يجوز ان يكون احمد لطفي السيد قد اطلع على ايديها لينترك ماهية فلسفة نيتشه !!

صدقني يا صاحبي المقاد ان مقالك كالمهزل ليس فيمجد وهو من نوع الهزل الذي يسميه الانجليز wit لامن النوع الذي يسمونه Humour والفرق بينهما ان الاول يكتب بروح الانتقاد المر الصادر عن الحقد والسخيمة والمكر السيئ والثاني يكتب بقلم بريء خال منها كلها فصاحبه ظريف حقا . فان شئت يا صاحبي ان تعرف من هو احمد لطفي السيد فاعلم :

انه في مقلة الذين سعوا في انشاء حزب الامة (جريدته) وهو الذي وضع برنامجه وخطب الخطب الكثيرة ودبج المقالات الجديدة في تأييد سلطة الامة ولقي الاضطهاد الكثير مع (جريدته) في سبيل فصل شخصية الامة المصرية عن الشخصيات الاخرى ورأى ذلك مقدمة لازمة للاستقلال المنشود فعارضه (المؤيد) صنيعه الحمديوي السابق وعارضه (الواء) القائل بالتعلق بالاهداب العثمانية وعارضه الصحف الاخرى القائلة بممالاة هذه الدولة الاجنبية او تلك . ولما ظهرت (الجريدة) دعانا نحن محرريها وكن فيهم الاستاذ المرحوم عبد الحميد الزهراوي شهيد الحرية فقال ان الذين ينتمون الى الدولة العثمانية منكم قد يريدون ان يعلموا خطة هذه الجريدة . فخطتها هي هذه : تناول قلما وقرطاسا ورحم دوائر غاربا بعضها عن بعض فكتب في دائرة مصر وفي الدوائر الاخرى تركية وغير تركية وقال هذه خطتنا السياسية اتنا مع اتصالنا بالبلاد الاسلامية ديننا . لا صلة سياسية لنا بها البتة .

واحد لطفي السيد في مقدمة الذين سعوا في انشاء حزب الاحرار الدستوريين وجريدة (السياسة) لسان حالهم . وهو الذي قضى ثماني سنوات يكتب المقالات الافتتاحية في (الجريدة) يانا لسلطة الامة وتعليقا على مناقشات الجمعية التشريعية ومجلس الشورى وغيرها من مقالات التشريع والاخلاق ايام كان بعض الكتلة يقضون الساعات الطوال بين بشار وابي نواس وصريع الغواني وابن الشقمق !!

ولم يشك احدهم العقلاء في وطنيته المصرية يوما . غاب عنا ايلما ونحن في (الجريدة) لمرض اعترا لا وكان منزله في دار الجريدة فدعاني صبيحة ذات يوم اليه يسألني عن التحرير فرأيت كاسف البال فجلست فسمعت بتأولا فظننت ذلك من

شدة وطأة الداء عليهما وما ابطأ ان قال « ضاع البلد من ايدينا » !
 لكن ذلك على ما اذكر عند اعلان سياسة الوفاق في عهد السر التون غورست
 وعلى اثر مشادة سياسية لا اذكرها تملأ علم منها اهل الرأي في البلد حقيقة
 سياسة انجليزية انصرية .

اما اخلاقه فالى القارىء مثلا عليها : اقلت من (الجريدة) في السنة الاخيرة
 من سنيها طلبا لتوفير فلم يشأ احمد لطفي السيد ان يلغني خبر الاقالة فهد به
 ذلك الى المرحوم حسن باشا عبدالرازق شهيد حادث شارع المبتديان وبينما كنت
 اقرأ مسودات الجريدة في ذلك اليوم رأيت بها خبرا من اقالتي « فشطبت »
 فسأل المدير عنه فقيل له اني حذفته فدعاني اليه وشدد التكبر على بحضور المرحوم
 اسماعيل بك ذهني حسيبان ان في ذلك اعتداء على حقوقه . وفي اليوم التالي جاني
 من يقول ان اسماعيل بك ذهني قال ان لطفي بك « ادالك جامد » وقد كن
 احمد ما قاله لي « هل تعتدي على حقوقي » ؟

ومضت الايام لائقته ذات يوم في ادارة المتعطف يزور المرحوم الدكتور
 صروف فسلم علي هاشا باشا ولحمت به وجهه نور الاطمشان علي في صلي . وفي
 سنة ١٩٢٢ فصلت الشام للتصنيف ولما عدت قصدت دار الكتب فاجبرني
 صديقي حافظ ابراهيم اني عينت محررا في (السياسة) براتب حسن ولكن ذلك
 اول ما دأمت عن ذلك التعيين وان لطفي بك هو الذي عبتني .

هذا شي . عن علم رجل من رجال مصر ووطنيته الصحيحة واخلاقه
 العالية . أي رجل مثل هذا تكال مقالات العظمى البذي . جزافا ؟ ارأيت يا صديقي
 المقاد ان كن معالي وزير المعارف الحالي وفديا أو عضوا به وزارة اتلافية
 هل كنت تقول فيه ماقلت في مقالك هذا ؟ لقد باننا السن التي ينتظر قرائونا منا
 فيها ان تكون اكثر تأنيا وانصافا به اصدار احكامنا على الناس واعلم ان
 مقالات الكاتب منا اكثر دلالة عليه منها على من يتاولهم فيها واصدق حكماءنا
 منها عليهم . واني ادعو الى الله ألا يكون حظي منك مقالة مثل هذه المقالات !!

قَوْلُ نِدِّ الْغُصْنِيَّةِ

Notes Lexicographiques.

الأوهام الشائعة

أردت بالأوهام الشائعة : الغلطات العظيمة الدائمة ، كقول العقاد في البلاغ الأسبوعي الـ ٥٢ (فيصدق تصديق البلاء) لانه جمع (أبله) على « بلها . » والصواب « بله » على وزن « خضر » جمع أخضر وخضراء . ولسهولة تتبعها جعلتها معدودة بأعداد متوالية :

١- قال أحد المدعين : (القضيتان الأشد ضيقا) وقوله غلط لان اسم التفصيل يجب مطابقتها للموصوف وصفا حقيقيا ان كان مصدرا بأل والمطابقة تكون في الأقراد والشبهة والجمع والتذكير والتأنيث . فالصواب (القضيتان الشديتان ضيقا) أو على ما هو مشهور القضيتان اللتان هما أشد ضيقا أو القضيتان الأشد ضيقهما .
٢- وقال أحد المختبرين : (وأي طريقة من « الطرائق الأربعة » المذكورة يمكنك تطبيقها على كل فرض من فروضك الكتابية ؟) والصواب « الطرائق الأربع » بتذكير الاسم الثاني لان مفرد الأول مؤنث وهو « طريقة » قال تعالى : (وليال عشر) .

٣- وقال أحدهم : (حادثته أمس الأول) وليس في العربية « أمس أول » ولا ثان ولا ثالث و ... لان كلمة « أمس » مختصة باليوم السابق ليومك الذي انت فيه . والصواب (حادثته أول من أمس) اي اليوم الذي قبل أمس . او كما قال بعض القضاة قبل أمس يوم ، أو قبل البارحة ليلة .

٤- وقال أحد المتفحصين : (ولعشر فروض يتأني الطالب في انشائها غير من مئة فرض يكتبها مستعجلا) وهو غلط . والصواب ولعشرة فروض الخ ... لان الممدود (فرض) وهو مذكر يجب تأنيث العندومعه من الثلاثة الى العشرة غير مركبة .

٥- وقال أحد الأدباء : (خصوصا وأنت مجتهد) ووضع الواو بعد المصدر

العامل (خصوصا) غلط صريح والصواب حذفها . وتبديل الجملة بقولنا :
(خصوصا أنك مجتهد) لتجمل (ان واسمها وخبرها) في تأويل مصدر مفعول
به (لا خصوصا) .

٦- وقالت الناس : (فعله رغما من المصائب) . والفصح (على رغم
المصائب) . قال الخليفة العباسي الشريف الرضي : «على رغم أنف الشريف» .
وذلك بعد قول الشريف : «إلا الخلافة ميزتك» الخ ... لان قولهم «رغما»
يجعل «رغما» مفعولا من اجله أي سببا للفعل السابق والحقيقة غير ذلك ولهذا
لا يجوز ذلك التعبير القبيح ابدا .

٧- وقال واحد : (لا حاجة بنا لاسداء الوصية والتهيبه) وهو الذي نقل
قول ابن الأثير في المثل السائر «فلا حاجة الى ما ذكر من تلك الخصائص»
فالصواب ان يقول : «لا حاجة بنا الى اسداء ...» بوضع «الى» موضع اللام .
٨- ومنهم من قال : «يجب ان يحتر من الوقوع في عبارات الانفعال»
والصواب «يحتر الوقوع» لان الفعل متعد بنفسه .

٩- وقال حامل يراعة مرضضة : «جبل مجمل بأجمه بالنازل المحاطة
بمزارعها» وهو مخطي . في قوله «المحاطة» لان الكلمة اسم مفعول من فعل
متعد بالياء هو «احاط» ولا يجوز ان تظهر فيه علامة التأنيث . فالصواب :
«بالتنازل المحوطة بمزارعها» او «بالتنازل المحاط بها بمزارعها» .

١٠- ومنهم من قال : «ورتبة المفعول نالية للفاعل ...» وكذلك المفعول
المطلق ولكنه خالف ما قال بقوله «كثيرا ما نعتقد أننا متكلمين أم كاتبين»
وقوله «ولغة العامة فضلا عن لغة الكتابة تشتمل على كثير من المجاز والتشبيه»
وقوله «وفضلا عن ذلك نرى ان مطالع الكتب ...» . وقد قدم المفعول
المطلق قما هذا التناقض في اقواله مضافا الى ان دعواه باطلة ؟

١١- وقال واحد في مقنة كتابه : «مستشهدا بهذا المختارات في مواطنها»
والفصح الشهير ان يعنى «مستشهدا» بنفسه فيقال «مستشهدا هذه المختارات
في مواطنها» واسم الفاعل كفعله اذا عمل . قال صفي الدين الحلي : «وامتشهد
اليض هل خاب الرجا فينا» .

١٢- ومنهم من قال : (وعليه ان يثبت صحة معانيه) فجعل * يثبت متعديا بنفسه * وما هو إلا متعد بـ * بـ * والصواب (وعليه ان يثبت بـ صحة معانيه) .

١٣- وقال واحد من المتبحرين : « إذا فليسكن روع الجبناء الذين لا يستجرون على تبين مرامهم » ولم يعلم ان هؤلاء الذين نعتهم بالجبناء « شجعان » عند الناس لانهم « يجرون على تبين مرامهم لا يستجرون » والمستجري هو الذي يتكلف الجراءة . فكيف ينهم هذا القائل لكونهم لا يتكفون الجراءة ؟ ولعلهم « أصلحهم الله » اراد « الذين لا يجرون ... »

١٤- وقال هو نفسه « وهذا كله » وان كان لا يخلو من النقص إلا انه سائر بـ سبيله « وهو مخطئ » كما اخطأ الذين من قبله لانه أفهم « إلا أنه » بين المبتدأ وخبره فافسد المعنى والمبنى فالصواب « وهذا كله وان كان لا يخلو من النقص : سائر بـ سبيله » فهذا مبتدأ و « سائر » خبره . واصل الكلام (وهذا كله سائر وان كان لا يخلو من النقص) .

١٥- وقال كاتب : « بقصد ومهارة ويا للأسف » وهو مخطئ . كثيره فالأسف إذا فتحت فيه لام الجر « صار مستغاثا به » والكاتب لا يستغث للأسف كما ظهر للقارئ وإذا كسرت صار « مستغاثا له » وهو لا يستغث للأسف . وان قصد الكاتب « لام التعجب » كقولهم : يا للعجب فانه ذكر الأسف بدلا من العجب . فالصواب ان يقول « يا أسفا » وان اتصل كلامه بما بعده قال « يا أسفا » وقد قال الله تعالى في القرآن العظيم عن يعقوب عليه الصلاة والسلام : « وتولى عنهم وقال يا أسفا على يوسف . وايضت عيناه من الحزن فهو كظيم » .

١٦- وله ايضا : « ولا يزال الشيء الكثير من القديم (باقى) على قدمه » والصواب « باقيا » لان هذا الاسم « خبر » يزال .

١٧- وقال احد الناس : « واما «هل» فلا يطالب بها إلا التصديق وحده ولذلك لا يذكر معها معادل ... وهذا هو السبب الذي من اجله يمتنع ان تقول : « هل جميل نجيع أم خليل » ولكنهم سخطوا ارشاده بقوله : « هل يشبه بالقرائن أم لا ؟ » وقال ايضا « هل الفقرات كاتبة أم لا ؟ » وقال غير ما ذكرنا لاننا أغفلنا

بسطوة قبلنا . ونقله تلك القاعدة البالية ورضاه بها من الجمود المصري لأن
المولدين قالوا ذلك كثيرا . قال ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة في
المجلد الأول من طبعة مصر في الصفحة ٢٣ : « هل يحسن تقديم خلق الجماد على
الحبوان أم لا ؟ » ونحن لم نورد كلامه إلا لنظهر ما فيه من التناقض .

١٩- وقال أحدهم : « فيجب على ذلك أن نهجر : الصفات الحشوية التي
يفيد حنفها نحو « سخرية مرة ») فاقول إذا كانت كلمة « مرة » صفة حشوية
عند الكويشيب المذكور فكل الصفات التي وصف بها أسلافنا العرب « حشوية »
عنده القرآن العظيم مشحون بما كرهه من أوله إلى آخره . ولكنه لم ينجل
من قوله (منشىء أحد الفروض يؤكد أن الضعف يؤدي إلى ارتكاب « القبائح
الساقطة ») ؟ فهل في القبائح « ساقطة وغير ساقطة » ؟ هذا يدل على فكر سقيم
وجهل عظيم .

٢٠- وقال واحد : « والأفكار الناضجة النيرة . لأن الانشاء يمتاز لا محالة
بمزايا صاحبه » وليس من الذوق الحسن أن يصف الأفكار بالناضجة وبالنيرة
مما لأن الانارة بعيدة عن الضجج فالصواب أنت يقول « الناضجة الطرية » أو
« المحكمة النيرة » وإذا كنت ذوق الكاتب فاسدا فما يكون ذوق المستمع
المسترشد له ؟

٢١- وقال أحد أديباء الأدب العربي : « كان زهير سيذا موسرا حلينا
ورعا مؤمنا بالله » وعمر ومات قبل البعثة بسنة « فجعل الطرف متعلقا بالفعلين
« عمر ومات » وبذلك يفهم أن زهيراً « عمر قبل البعثة بسنة ومات قبلها بسنة
فيكون عمره « صفرا » والعياذ هو الله . فالصواب « عمر قبل البعثة ومات قبل
وقوعها بسنة » ليكون الفعلان منفصلين بطرف زمان .

٢٢- وقال من قال « من الترقى الذي ترقينا » وهذا مضحك كقول من
قال « من الصعود الذي صعدنا » لأن الترقى لا يترقى اليه والصعود لا يصعد
عليه . والصواب عن « ترقينا » وهو أبلغ وأوجز من ذلك القول الواهن . أو
« من المرتبة التي ترقينا إليها » .

٢٣- وقال واحد « فيضطر بالطبع ، للبحث عن معانيها » والصواب أنت

يعني الفعل « اضطر » المفعوله الثاني بـ « الى » وكذلك يبقى اذا بني المجهول
 فالصواب « فيضطر بالطبع الى البحث ... » ويجوز على قول المولدين الفصحاء
 « على البحث عن ممانها » .

٢٤- وتفيق احدهم فقال : « وسأل نفسه قائلا : لماذا كانت عبارات
 القطعة المتحدثة ابلغ (من عباراته التي انشأها) » والصواب « ابلغ من عباراتي
 التي انشأتها » لانه يخاطب نفسه على طريقة السؤال .

٢٥- وقال ثرثار خطاب « يتمرنها طالب الانشاء على زوائد الحروف الداخلة على
 الاتصال المجردة كحروف المضارعة والاستقبال » فأقول : لم يعلم لهذا الخطاب ان
 (حروف المضارعة والاستقبال تدخل على الاتصال المجردة والمزيدة ولجملها
 اختصها بالمجردة . وللعلم درجات وللجهل دركات .

٢٦- وقال مدح : « وعلى الزوائد المقلوبة نحو اضطلع واتزن » فقوله « اتزن »
 ليس قيسه زوائد مقلوبة ويدرك ذلك كل مطلع ولو قليلا حتى غلف القلوب
 وانما فيه « اصل » مقلوب هو الواو لان اصل الفعل « اتزن » فقلت الواو
 تا ، وادغمت في التي بعدها فصار الفعل « اتزن » مثل « اتجه » واتضع واتفق
 واتاد واتفق « وغيرها كثير .

٢٧- وقال مدح « الحبز : هو غذاء من دقيق معجون بمجينة محضنة مخمرة »
 ثم انضجته الحرارة » وقد اراد به تعريفا عجز عنه الاولون والآخرين ولكنه
 مضحك للعقلاء لدى الحقيقة لا،ور اولها « انه معجون بالايدي أو ما ينوب عنها »
 وثانيها (انه اختار « مجينة محضنة » مریدا « الخمير أو الخميرة » وما ايسد
 قوله عن الصواب) وثالثها قوله (انضجته الحرارة) وما انضجه إلا الجراثيم كما
 اثبت العلماء الفريون . فالتعريف الصحيح هو (الحبز : غذاء من دقيق معجون
 مخمر انضجته الجراثيم وشوته النار مباشرة أو انتقلا) .

٢٨- وقال واحد « ولكنني اشاهد مع ذلك قلبه وعقله - واليد التي حريت
 مثل « كلية ودمية » قد بليت » والمعروف ان المقول هي التي تعرب لا الايدي كما قال
 الكويش . وقد يجوز ان يكتب بعض المربين ما يعربون ولكن لا ينسب الفضل

الى ايديهم بل الى عقولهم .

٢٩- وقل احدهم « بالشرير المتظاهر بصالح العمل » والمتظاهر هو المستمين او المتعاون فكيف يكون المستمين بالعمل الصالح شريرا ؟ هذا غريب من المعاني السببية . ولا فصيح « بالشرير المرائي » ولو جاء « المتظاهر » دالا على التصنع لتركناه خشية الالتباس فمننا « الرياء والتصنع والتكلف » وغيرها .

٣٠- وقل ناصح غيره مهمل نفسه « لان اقل سهو يحدث للمطالع يكفي » لانقص « افادته وامتناعه » والانقص لقسمة رديئة لا يستعملها الفصحاء لان « النقص » متعد بنفسه الى مفعول واحد والى مفعولين عند الحاجة . كقولنا : نقصك خالدا حق ، ظلم ظاهرا . فالقاصح ان يقول « يكفي لنقص افادته » . وبالنقص لقب يزيد الناقص لاني نقص اعطية الجند . مصطفى جواد

المدرس الفوي

Le professeur séducteur.

يا من على النشء والاخلاق يؤتمن
بيننا نهنب نساء حكي ثقفا
لا در درك من غاو لامت
حكما نعدك تبني ركن صالحة
والشعب جسم وروح الشعب في خلق
انت المؤسس والباني لامت
اكرم بمنزلة التعليم من شرف
ماذا تفيد دروس صرت تنشرها
هب انت اعلم من ابليس مرتبة
بالله دع مهنة التعليم طاهرة
رققا باخلاقا ورققا بأمتا
بحكمتك وافرى مهجتي أسف
الامكنونية (مصر)

وتستقيم به الادب والمن
دبت بخلقك به اخلاقه الفتن
منه تشعبت الاهواء والمن
حتى رأينا بك الاخلاق تمنهن
فان وهى الخلق يوما يوهن البدن
وبه يدبك علا الشعب مرتبة
يسمو به في الشعوب المصلح الفطن
اذا غدت لسوء الخلق تغتزن ؟
كل المصائب من ابليس والمن
واطرق سواها وان ضاقت بك المن
فما لاخلقا يا مجرما ثمن
وليع بين ضلوعي الحزن والشجن
محمد صالح اسماعيل

بَابُ الْمَكَاتِبِ وَالْمَذَاكِرَةِ

Causerie et Correspondance.

العقاد يكتب العقاد

(مثال لشهوة الحقد والتقلب والحداد)

قالت زميلتنا « السياسة » الغراء اطلع الذين يقرأون « البلاغ على ذلك السفه الذي تناول به احد محرريه عباس افندي العقاد أعضاء الوزارة الحاضرة ، اشباعاً لشهوة الذين يعمل حضرة لحسابهم ، ناسياً انه هو نفسه قال في كثيرين من اعضاء هذه الوزارة نقيض ما يقوله اليوم . على اننا لا نود ان تناقش كاتباً يصل به التهور في المروءة الى ان يعيب انساناً بأنه اجريت له عملية جراحية ، فالرجل الذي لا يقدر ما في مثل هذا التصرف من نقص في الخلق حرام ان يناقش او يمانب ا ولكننا نود - وقد كان مما تناولنا العقاد أدب الأستاذ لطفي السيد وترجمته لكتاب « الاخلاق » - نود ان تنشر للقراء رأي العقاد نفسه في هذه الترجمة ، وهو الرأي الذي نشره في عدد « البلاغ » رقم ١٧٧ الصادر بتاريخ ٢٣ يونيه سنة ١٩٢٥ ، ضمن مقال في كتاب « الاخلاق » ، مع العلم بان العقاد اشد الناس حقداً على الناس . والحقد في نفسه طبيعة ليس من السهل التخلص منها فحين لا تأخذ بما طبع عليه ولكننا نخاطب غير العقاد ممن لم تملأ السخيمة نفوسهم . وهذه شهادته التي أشرنا اليها :

« عرفت الافة العربية أرسطو قبل عدة قرون واخذت بنصيب من هذا العقل الشائع كما اخذت بنصيب من المدنية والتاريخ ولكنها لم تحفظ لنا أثراً من آثارها الكاملة ولم تبق لنا من قضايا وآرائها إلا ما تفرق في اثناء الكشب من نبد مبتورة تنسب اليها قارة وتغفل من النسبة تارات . فلا نخفي . اذا قلنا ان اكمل آثارها في اللغة العربية هو هذا الكتاب الذي بين أيدينا الآن وهو كتاب « علم الاخلاق » الذي نقله عن الفرنسية الأستاذ الفاضل احمد لطفي

السيد وأتم طبعه في العلم الماضي ، فبر به لفته أصبق البر ورد إليها حقاً وأما من حقوقها بين اللغات في العلم الأول ، وجاءنا بديل جديد على أن هذه اللغة أصلح في عصرنا حالاً وأوفر قسماً من العلم والأدب مما كانت في أبان المنية العربية والدولة الإسلامية ، لانا نقابل بين ترجمة كتاب « الأخلاق » وبين ما اطلعنا عليه من بقايا أوسطو في الكتب المتفرقة فوجد التفاوت واضحا بين الترجمتين ونرى مواضع كثيرة يبرز فيها الأستاذ لطفي من تقدموه في الدقة والفهم وحفاء العبارة ، وقل أن نرى موضعا ينعكس فيه هذا الحكم ويظهر فيه فضل المتقنين على الأستاذ في هذه الأمور .

بقي اقراء العقاد ان الأستاذ لطفي السيد لم يضع مقدمة لتعريبه كتاب « الأخلاق » ، ويكفي في تكذيب حضرة ان يرجع القاري الى كتاب « الأخلاق » ليقرأ في اوله ذلك « التصدير » البالغ الذي صدر به الأستاذ الكتاب والذي استغرق ٥٥ صفحة كاملة . وليحكم بعد ذلك على مبلغ امانة « مبقرى » البلاغ وصدق . ٢١ .

(لفة العرب) تأسف جد الأسف على هذا التدهور الخلفي والأدبي ما عند أرب مصري معروف يتشوق بزاهية النقد ويتطلع الى القيادة والأرشاد !

الكلمات نموت بعد استعمالها

قالت الاخبار : ان في اللغة الانجليزية ٢٠.٠٠٠ كلمة غير وهناك مستعملة دحوة حارة لحياتها باستعمالها .

فماذا نقول نحن ومعظم كلمات اللغة العربية غير مستعملة . إلا ان الوقت قد حان لتزود من المادة اللغوية فان من العار ان نهمل لفتنا الى هذا الحد المزري . والذي جعل اللغة العربية تكاد تكون من اللغات الميتة او التي يصعب استخدامها لنقل العلوم والمعارف والآداب وما هي كذلك وانما كل لغة باسماها قلت نشطوا وبنيت عليهم أمارات الحياة نشطت لغتهم ونمت وترعرعت .

وقد لفتنا نظر الأدباء والمشتغلين بنقل العلوم الى العربية الى ذلك .

ونهب بهم مرة اخرى ان يفرحوا الى المعاجم وان يتقبوا في الكتب القديمة المهمة ويحيوا قدر ما يستطيعون في الكلمات والتعابير والاصطلاحات . ١١ .

اسئلة واجوبة

Questions et Réponses.

إيضاح

الى حضرة عبدالمسيح افندي وزيريان المحترم :
ذكرت في العدد ١٣٤٧ من العراق الصادر في ٧ آب (اوغسطس) انك
لم تقل في ترجمتك للثورة العربية « على خمسة اقدام بل خمس اقدام » (من ٨ من
٣ من الثورة) ولم تقل : « عقد وصديق له ميثاقا اكيدا » بل : « عقدا وصديقا
ميثاقا » (ص ١٧ من ١٢) وانك لم تقل : « لم يتمكنوا (لورنس والامير فيصل)
من حمل الفرنسيين على تعديل الخطة التي رسموها ولم يتح لهم الحصول على
حكومة ذاتية مستقلة » بل : « الخطة التي رسموها ولم يتح لها » . ونسيت
اننا قلنا اننا اعتمدنا في كلامنا هذا على ما جاء في مجلة « الهلال » (٣٦ : ١٧٣) الى
٩٧٦ راجع لغة العرب ٦ : ٦١٤) اما انت النسخة المطبوعة على حدة هي غير
المقالة المطبوعة في المجلة المذكورة . فنصدق ونستعيد كلامنا ونثليطنا المختصين
بهذه الخطات الثلاث لكن هناك ١٩ غلطة اخرى فما قولك فيها ؟ وعلى كل حال
اننا مستعدون ان نرجع عنها اذا اظهرت لك عثرا ولها وجها .

اما ان اللغة التي نشأت عليها هي العربية لانها اللغة التي رخصتها مع حليب امك
(وهي ايضا لغة والدك والذاتك وآباتك واجدادك) وانك تباعد عن الآرامية ...
فنصدقك على كلامك . وكذلك لا نكتبك في قولك : ان الحكومة التي تستعملك
تقر لك بطول الباع في الترجمة واللغة العربية ، وانها « لا تستغني عنك » فتهنئك
بالثقة التي حازتها « ونشورك باننا عتيدون ان نرجع سالما من كل وهم تبه عليه اذنا
كلن « سهوا » حقيقيا كما صرحنا به مرارا . والسلام على كل من اتبع الهدى .

ابن خلكان

م - اويل - م . ك : كيف تضبط كلمة خلكان في قولك ابن خلكان ؟

فأنا لم نر ضبط هذا العلم في الكتب التي في أيدينا ، حتى في كتاب المؤلف نفسه ؟

ج - « اختلف في ضبط لفظ خلكن ووجه شهرته باین خلكن فنقل عبد القادر العبدوس في النور السامر في اخبار القرن العاشر من قطب الدين المكي انه قال ان لفظ خلكن ضبط على صورة الفعلين « خل » امر من « خلى » اي ترك و « كن » ناقصة وسبب تسميته بذلك انه كن كثيرا يقول: كن والدي كذا . كن والدي كذا . قيل : « خل كن » ورأيت من ضبط بسكون اللام والباقي على حاله » انتهى من التعليقات السنية على الفوائد البية في تراجم الحنفية للعلامة عبدالحلي الككنوي طبعة مطبعة السعادة بمصر ص ١٢

الهيطلية ام الحيطلية

من - بغداد - ب . م . م : قرأت في مجلة القربان التي تصدر في حلب في سنتها ٣ في ص ١٧٥ ما هذا نص : « الهيطلية هي مرطب شهى يطبخ من النشاء والحليب ثم يقطع اجزاء تلقى في الدبس المنوب المبرد او الماء المسكر وبذلك اصلها السرياني وهو « حيا » ومعناها الحياة و « طليا » ومعناها الاطفال اي طعام الاطفال على انها (كذا) مرطب مانع يبرد الفؤاد ويؤكل هنيئا مريئا في الصيف وقد اولع الاطفال لحفته وحلاوة مذاقه ... » فهل قوله الهيطلية صحيح ؟

ج - المشهور في فلسطين الهيطلية بالهاء والصحيح بالحاء كما جاء في القربان وقد ذكرها دوزي في ملحقة بالمعجم العربية نقلا عن كتابين فليراجعا .

باب التفريط :

(٧٥ - معجم المطبوعات العربية والمصرية - الجزء الثاني)

ذكرنا هذا الكتاب سابقا (٦ : ٣٠١ الى ٣٠٣) ولان وصل اليها الجزء الثاني منه وصفحاته تمتد من ١٨٥ الى ٣٧٦ يتبدى باسم صكتاب التوير في اسقاط التدبير الى شرح منظومة الدرر لاحد بن حامد الصاوي . وقد ذكرنا ان طبع هذا السفر الجليل وترتيبه وتبويبه من احسن ما يمتناه المطالع وقد وجدنا فيه فوائد ونفائس لا يمكن القارئ ان يجدها بمجموعة منونة في تصنيف واحد كما ترى فيه . فنحن نتخى ان يطيل الله عمر مؤلفه الجليل عليه الى آخره .

بَابُ الْمَشَارِقَةِ وَالْإِنْفَادِ

Bibliographie.

٧٦- تاريخ الموصل

- الجزء الثاني -

اقتبست في هذا اليوم ، نسخة من الجزء الثاني من كتاب تاريخ الموصل ، الذي ظهر في عالم النشر حديثا . لحضرة القس الفاضل سليمان الصائغ فاغتمت من اوراقه غلصة ، تصفحت فيها مباحثه عن العصر التركي تصفعا بجملا ، فوجدت في غصونه طفرات ، فلاح لي ان اكتب حوله ما يأتي :

اني اشكر لحضرة صديقي المؤلف عنايته بتاريخ مسقط رأسي الذي كلني بناء هيكلي من ترابه ، لكنني لا احجم عن التصريح بحقيقة قد تكون مرة المذاق : غير اني اتوقع من القس الفاضل ان يتلقاها من صديقه حلوة ، بالنظر الى ما اهداه فيها من محبة الحقيقة .

ان في التأليف نواقص جمة ، ولا سيما ما يتعلق بالتراجم ، واخص اسباب هذه النواقص ، ان اقارب اصحاب التراجم قبضوا ايديهم عن امداده بما يمينه على كشف القم ، اما ميلا الى الحمول ، او كسلا ، او عدم تقدير لتخليد ذكر الرجال ، واما لنوع اخرى لا محل لسردها . وقد رأيت لحفدة ارباب التراجم واقاربهم ، عنا امهدا ، بعد ان رأيت جبهة صفحات الكتاب من رقم ١٣٨ الى رقم ١٧٦ مرسوما عليها هذه العبارة « علماء الاراميين » مع ان هذه الصفحات مشحونة بتراجم علماء المسلمين وادباؤهم ، وليس فيها من تراجم الاراميين ما يملأ اكثر من صيفتين فليت شعري على اي سنة جرى في ادماج الكثير في القليل ؟ لا جرم ان ارباب التراجم خافوا على تراجمهم ان تقع في غير موقعها ، ولا بد ان الذين اسفوه وقدموا اليه شيئا منها قدموا على ما فعلوا فليش تدارك الفارط واعتبر بان هذا خطأ مطبعي !

وقال في ص ١٤٥ « عبد الباقي بن مراد العمري ... وهو اخو علي ابي الفضائل السابق الترجمة » مع ان الترجمة التي عناها وردت فيما بعد في ص ١٥٢ هكذا « علي المفتي ابو الفضائل بن مراد العمري » .

وفي ص ١٣٥ « وفي مبادئ القرن الثالث عشر الهجري كان للعلم في هذه البلاد قدم راسخ [كذا] بفضل المدرسة التي اسسها داود باشا الكرجي في بغداد ، وكان الطلاب يؤمنونها من انحاء العراق فأكمل الكثيرون من فضلاء الموصل تحصيلهم فيها » .

اقول : أفكانت مدرسة داود باشا النظامية او المستنصرية ام كانت مدرسة مالوفة كباقي المدارس ؟ ثم من اين استقى كون كثير من فضلاء الموصل اكلوا تحصيلهم فيها ؟ هلا ذكر لنا اسماء قليل منهم !

وفي ص ٢١٨ اورد ترجمة للشيخ علاء الدين الموصللي ، بصورة جافة ولم ننوّه بما وقع له في حياته من الامور البارزة ؛ فانه مثلا استوطن بغداد وكان ممن قرأ عليه فيها حتى اجازة ، ابو التواء الالوسي صاحب التفسير الشهير . فهذه منقبة كبيرة لصاحب الترجمة ، لا يحسن اسقاطها من ترجمته .

و في ص ١٤٠ ترجمة تحت عنوان « الملا جرجيس بن درويش ١١٤٠ » وترجمته المدرجة في الكتاب لا توقف القارئ على كنهه ؛ والمعروف بين طلائعنا (الشيخ جرجيس افندي الادبلي الرشادي الذي تنتهي اليه اجازات علماء الموصل قاطبة - فيما يطلب على ظني - تناول العلم من طائفة الحيدرية المشهورة في ادب ، واجاز من الموصليين يوسف افندي ابن رمضان وهو جد يوسف افندي الذي كان امينا للفتوى ؛ وذلك اجاز على افندي الشهير بابن محضر باشي وهو اجاز عبد الله افندي العمري رئيس العلماء ، وهو اجاز صالح افندي الخطيب . وهو اجاز الشيخ محسن الورع الحاج محمد افندي ابن رضوان متع الله به وهو اجاز كثيرا من الفضلاء منهم الشيخ الفاضل عثمان افندي قاضي الموصل لان واستاذي الشيخ عبد الله افندي آل نعمته ، والاستاذ رشيد افندي الخطيب ابن صالح افندي الالف الله كره . فهذا للاعتبار يكون للشيخ جرجيس افندي الادبلي فضل كبير على اهل الموصل ان كان المترجم اياهم .

وفي ص ١٥٨ « علي بن الحاج يونس الجليلي » اقول لذي كتاب مخطوط
في نظم قواعد الامراب لابن هشام وشرحه كلاهما لصاحب الترجمة اذ يقول
في اوله : وبعد فيقول العبد الفقير النليل علي ابن الحاجي [كذا] يونس بن
عبد الجليل ... » ومطلع المتن :

يقول راجي عفو ربه العلي علي بن يونس الجليلي الموحي
الحمد لله معين الضعفا والشكر قلبا ولسانا وكفى

وهي منظومة ركيكة لم تسلم من بوائق اللحن مشحونة بالحشو واقتاتين
من الصوب الشعرية ومنها قوله :

اعلم بأن اللفظ (ذو) الالف سمي كلاما ذا يعرف القادة
وجملة ايضا ونعني بالمفيد ان لا يكون عن كلامنا بسد
وهو الذي (ما) يحسن السكوت عليه والقول به (مشبوت)
والجملة المذكورة (١) اعم من الكلام وهو الالف
وفي اواخر المنظومة :

ان المعقنين قالوا (الهلا) لا يقع (١) في قول من جل علا .
اما الذي في قول ربي فيما رحمة انه كلام عظم
يمكن ان يكون للتعجب مستغما جي به لا تعجب
تقدير هذا فبأي رحمة اخي تأدب لا تقع في زلة

وهذه الايات سخرية علاوة على ان المنهج الذي اشتملت عليه سخي لانه
اعتبر [ما] قائمة مقام [اي] فتكون كل زعمه مضافة وهو شيء تنبو عنه
العربية وفي نظري ان مثل هذا لا يستحق الترجمة لخلوه من الفائدة التاريخية .
وفي ص ٢٧٩ ترجم (نجيب جلبي الجميران) « فأرخ وفاته بتاريخ ميلادي
هكذا (١٩١٧) ثم قال : « نبت في تربة الفضل وازدهر في روضة الادب حمل
همام المزايا واتمر (كذا) مكارم السجايا » حتى قال : « نصار واسطة عقد
الادباء » ا ولم يشرح لنا حقيقة تلك التربة التي انبتت حتى اهلته لان يكون
واسطة عقد الادباء .

وفي ص ٢٤٧ : « قاسم حدي افندي السعدي المكتوبي » وللمشهور عنه

اهل الموصل (ديوان انديسي) وهو في القديم منصب يرادف منصب المكتوبي في الاخير . وكان عليه ان يذكر مهنته بلفظها الاصلي حرصا على اللقب التاريخية . كما كان عليه ان يدورج في الترجمة خبر قتل صاحبها كما هو مندرج في الجزء الاول في الفصل الذي عقده في اخبار « محمد باشا ابنه بيرقدار » ومن ظريف الاتفاق اني راجعت هذا الفصل فانتهدت بي المطالبة الى ذكر عناية الوالي المذكور بتشيد الثكنات وسبك المدافع اذ قال في ص ٢١٣ : « فعمل ما ينبغي على الثمانين مدفعا واليوم يرى منها مدفعا عظيما امام الثكنة العسكرية . » والحال ان احد المدفعين ليس من عمله بل هو من عمل الافرنج بليل ان على ظهيرة تاريخا ميلاديا مرسوما بارقام افرنجية لا تذكرها والفرق بين المدفعين مع تساويهما في المقدار ان المدفع الافرنجي ابوة واحدة والذي عمله الباشا مركب من اثنتين كان العامل عجز عن تقليد الافرنجي وان في الجانب السفلي من فوهة المدفع الافرنجي كسرا كلمه اثر قبيلة اصابته واطارت شظية منه وكل من المدفعين انهم من المدفع الموضع في باب القلعة في بغداد واحكم صنعا بخلاف ما اشتهر به عندنا في الموصل .

هذا ما لاح لي ان اعقب به بعض فصول الكتاب غير مكر ما للمؤلف من خدمة للادب .

تمت : لي ملاحظة حول الاشتباه الواقع في اسمي قاسم افندي آل السعدي وقاسم افندي آل محضر باشا حسبما جاء في الملحق المرفج في ص ٢٩١ وسوف اوافي المجلة بها بعد الفراغ من تحقيق الحقيقة .

عمود الملاح

بغداد

٧٧ - كل شيء

مجلة اسبوعية مصورة تصدرها « دار الهلال » بالقاهرة

هذه مجلة جامعة الى الفائدة العامة الادب والتسلية . تتفق عليها ادارة « الهلال » يستغناء لتضمن جود طبعها وحسن مظهرها واناعتها . ومجلة « كل شيء » غنية عن التعريف بها لاشهارها بيننا وانما نريد ان نعرف بمقالاتها الاقتصادية التي كثيرا ما اعجبنا بطلاوة اسلوبها وصحة معانيها الفكرية والادبية وقد مررنا

انضرا من ثقة انهما من قلم الأستاذ سلامة موسى ، فميرنا ذلك الاكتشاف
ومرنا بما . لا تثار أينا الأستاذ المذكور في هذه المقالات الفيسية يعلو علوا
كثيرا بأسلوبه وتفكيره ونظراته ، على كثير من مباحثه الأخرى التي انتقلناها
مرارا بشدة حرصا على كرامة لغتنا العنانية الشريفة ، ودعما لتهوره الذي لا
نرضى به عن كاتب شهير يتصدر قيادة الجماهير . ونحن - الذين لا نتفع من
شق القلم أدنى انتفاع ونبل مع ذلك مجهودنا بدلا خالصا لوجه العلم والأدب -
لا يفتننا إلا تهته الأستاذ بهذا التوفيق الأدبي . وتتمنى أصق التمني أن
يراقب على هذا النهج القويم فتكون في طليعة الذين يستمعنون أسلوبه ، بل
من يشيدون بفضلهم بدلا من السخط عليهم . فتوجه انظار الأدباء الى هذه المقالات
الأسبوعية الممتعة الجزيلة الفوائد في شؤون شتى من الأدب والحياة ، مما يتناول
الخاصة والعمامة والرجال والسيدات على السواء . ونرجو ان يوفق الأستاذ لجميع
هذه المقالات الطيبة في كتاب يدخر ، فيسرنا حينئذ نقده والتوير به .

٧٨ - كتاب فوائد منزلية

جميعه امين الغريب صاحب مجلة الحارس في بيروت
طبع بطابع قوزما في بيروت سنة ١٩٢٨ في ص ٦٤ بقطع التمن
كتاب مفيد لجميع ربات البيت وعبارته سهلة وفوائده لا تنكر .

٧٩ - الرجل الذي لا يعرفه احد

بقلم بروس برتون
ترجه بصرف قليل الارتمندريت انطونيوس بشير
عني بشيرة الشيخ يوسف توما البستاني
طبع في مصر سنة ١٩٢٨ في ٢٠٤ صفحات بقطع ١٢
كتاب يستطير قراءته طبقات العوام ولا يستحسن ما جاء فيه طبقات
الخاصة المتورة لما فيه من الآراء الغريبة المبذلة التي لا نوافق ان يقال من
المسيح . وفي المارة اخلاط كثيرة لها من سقطات الطبع كقولها : التساؤل
(ص ٣) ثلاثة سنوات (١) والعب صوتها في ظهور الصياقة (٦) منحطون من
اسدى الثلاث (٨) لم يثبت بينت شفة (١١) وهو يريد : التساؤل وثلاث سنوات

والب سوطه واحد التلال (لان واحدها قل لا تلة وتل مذكر) ولم ينس
ينث شفة الى غيرها .

٨٠ - الأمت

سياسية علمية اقتصادية اسبوعية

وصل الينا العدد الثاني من السنة الاولى من هذه الجريدة وهو الصادر في
اول اوجسطس من هذه السنة مطبوعا في مطبعة جريدة الصباح بمصر فوجدناه
حافلا ببعوث تفيد قراء العراق وجميع الديار العربية فتمنى لها الانتشار وكثرة
القراء .

الباب

٢ -

١٢ - الحكمة

وفي كثير من شعر الزهاوي الحكمة كقوله ص ٤٠ :

تناسيت يا انسان انك ميت وانت من الاموات ترفع اياتنا

وتمشي على الاموات في كل خطوة وتأكل امواتنا وتلبس امواتنا

وقوله ص ٤١ : نزلت بيتا من القبر ضيقا بذويهم

فتمت فوق ابيك الذي اعز بينهم

كما ابوك به قبل نام فوق ابيهم

وقوله ص ٥٣ :

ظنوا الهدي في الذي جاؤوا من عمل وقد يكون ضلالا ما يظن هدى

من لم يهذب علم به شيبته فانه لا يلاقي بعدها رشدا

وقوله : لو قدروا الامر ما ثارت عجايبها ولا شكت عينهم من خوضها الرمدا

هذا جزاء امرئ قد كلن في سمة من المباشرة إلا انه مكندا

واسعد الناس من قد كان معتزلا يلزم الظل في اليوم الذي صغدا

قد اطلع المتروي في عزيمته وكل قصد اذا زال الضلال هدى

وقوله ص ٢٠٣ :

ومن حاد من نهج الحقيقة لم يشبه من لم يدار الدهر ناصبه الدهر

وقوله ص ٢٠٤ :

لا تأمن الذئب مهما كان ذا دعة فالذئب ان يلق يوما فرصة يشب
وقوله ص ٢٦٤ :

ليس ما تبصر العيون بآبئى روضة مما تسمع الآذان
وقوله ص ١٨٥ :

ارى الناس فوق الارض إلا اقلهم قد اختلفوا عقلا ورأيا واحساسا
ومن قاس هذا الناس فيما يرونه على نفسه يوما فقد جهل الناسا
وقوله :

وما الارض بين الكائنات سواهما سوى ذرة مقنونة صغرت حجما
وانت على الارض الخفية ذرة تحاول جهلا ان تميط بها علما
وقوله :

تسوم حياة المرء والمرء احق فليس للمرء في تلك من دخل
الى الناس جاء العقل آخر آخر وقد عاش قبل الناس خالق بلا عقل
وقوله ص ١٨٨ :

ابل الرجال على اختلاف اولاه ثم انتخب منهم على استحقاق
ماشر اناسا بالذكاء تميزوا واختر صديقك من ذوي الاخلاق
وقوله ص ١٨٩ :

العقل بحث يطالب اهله بدلائل والدين غير مطالب
العقل جاء مقررا لحقائق والدين جاء ممثلا لرغائب
وقوله ص ١٩٠ :

اني ارى الناس بالاخلاق قدسبوا وتلك باقية فيهم الى حين
ولا ثبات لاختلاق بلا سند من العواطف والمقول والدين
وقوله ص ١٩١ :

قد اوهموا انهم في كل ما فعلوا يدافعون عن الاوطان والدين
وبعد السياسة للالفاظ مقفلة ليست على سامعها للبراهين
وقوله :

لقد علمت لو انت العلم بتفني من طول ما جئت قبل ادرس الناسا
ان الجماعة دون الفرد معرفة وفوقه بصروف الدهر احسنا
وقوله ص ١٩٢ :

ما زال المرء من لذات عيشته رضي والمرء من آلامه برم
لم يعرف المرء في كل الحيات سوى حقيقتين هما اللذات والآلم
وقوله :

من اطمان بدين كان يرضيه فليس يسمع تأنيب البراهين
وليس يقبل في دين معارضة إلا الذي هو في شك من الدين

١٣ - الفلسفة

وليس بين الشعراء الاقدمين والمحدثين من كثرت الفلسفة في شعرا كثرتها
في شعر الزهاوي ونحن نكتفي بهذه النماذج فمنها قوله ص ٥٢ :
وحدة في الوجود بالرغم عما وضوعا من كثرة الاسماء
ليس يقنى فيما علمت من الاشياء إلا ظواهر الاشياء
وقوله : ربما تظهر الحقيقة ايضا . لنا من تصادم الآراء
وقوله : ان ارضا تمشي عليها وتبدا كرة قد تدمر جث في السماء
وقوله : ولقد جث بالحقائق اشدو وتركك الخيال للشعراء
وقوله ص ١١٢ :

الشمس اجل شي . شاهدته في الطبيعة
تجري وما غير دفع من الاثير ذريته
والارض للشمس في سعيها الخثيث تبيعه
وما المجرة إلا من الوجود وشيعه
وما الكواكب فيها إلا شمس وقيمه
تجري حيثما من الدفع في سماء وسيمه
وانها حين تجري بطيئته وسريته
وقد تصادم شمس اخرى فيا للفجيعه

« لم يتم »



ديوان النقاد

- ٦ -

وقال من قصيدة « تبسم » ص ١٧٠ :

تبسم قالت القلب يسعدني بالذي سمعت به واضحك وغرد وخاطر
«خاطر» أمر من خاطر بنفسه بمعنى اشفاهها على خطر فيه هلك أو ثيل ملك
وهو لا يناسب قوله « واضحك وغرد » .

ومن العجيب أن الأستاذ يوصي الشعراء بالوحدة في القصيدة وهو لا
يلتزمها في البيت الواحد . وقال ص ١٧١ :

ومعينا أنا نرى فيك معجبا مدلا على الأيام ادلال ظافر

يعجب الأستاذ رؤيته حبيبه معجبا فهو معجب بنفسه . وقال :

فيا قرب ما بيني وبينك في الهوى ويا بعد شقي دارنا في الخواطر
نعرف مكان هذا القرب والبعد في اليقين قبلهما وهما :

وتضعك والأتراح حولك جمعا تخافك خوف الجن رجم الزواهر
وتبكي واقراح الحياة كثيرة يحاذرتنا من حولنا كاطوائر

أما القرب فلا قرب بين من يضعك والأتراح حولك جمعا ومن يبكي
والأتراح تطاير حولك من الحذر . وأما البعد فنعم ولكن لا في الخواطر لأنها
تستبد أن لا يمر بخاطر الأستاذ من يتكلف نظم هذه القصيدة فيه . وقال :

طوى الحب ما بيني وبينك من مدى فنحن قريبنا موطن متجاور
ولا يقول هذا البيت من يتذكر ما قاله قبله « ويا بعد شقي دارنا في
الخواطر » وقال :

أيا من رأى صبيحا وليلا تلافيا وإيقين من صفو وشجو مخامر
أن كل صبح هو وقت تلاقي الليل والنهار وهذا يراه كل أحد كل يوم فما
سؤاله؟ « أيا من رأى صبيحا وليلا تلافيا » ونسكت عن التلافين من صفو وشجو
لأننا نفتح بابا للجهل في جواز اجتماعهما وعدمه . وقال :

لئن تمشني الليل صعبا مراحمي لقد بت أخشى منك شمس الهجائر
تكون هذه الخشية في الليل وفي النهار وأما في الصبح والمساء فلا ليل صعب

المراس ولا شمس الهجير فلينعما بهذين الوقتين . وقال :
 فيا لي من ليل بعبك موثق وثاق الضواري في كناس الجاذر
 اذا كن حبيبك يعرف ان الليل منه موثق وثاق الضواري فلا وجه لخشيته
 اياه ولا سيما اذا كان على الصفة التي يصف نفسه بها في قوله :
 تطالع منه الهول سهلا مقادير خاء غواشينه شجي الزماجر
 وقد لا يرى الحبيب في هذا الضاري غير الليل المنرد وقال :

وبارب مرهوب السطا وهو مطلق اذا كف اضحى متعة للنواظر
 ولم يجي السطا جمع سطوة . وقد ذكرنا ذلك من قبل وكف مبتيا للمجهول
 - كما شككنا - بمعنى جمع وضم ودفع فكأنه يقول كثير الضواري مثلي فهي
 المرهوبة السطوات عند ما تكون مطلقة فاذا منعت عن الاضرار يسجنها في
 الانقاص كانت متعة للنظرين . ونحن لا يسعنا في هذا المقام غير القول انه
 اعرف بنفسه وقال :

انا الليل فاطر قني على غير خشية ولج باب اعلامي وجل في حظائري
 ولا احسب ان حبيبك يتخدع بقوله فيطرقة وهو ذلك الليل الموثق وثاق
 الضواري . ألا يحتمل ان يقطع وثاقه فيكون مطلقا مرهوب السطوة فيارب سلم
 وقال ص ١٧٢ :

وسر حيث يخشى غيب الليل نفسه ونشر بالظلماء ظلماء حكاير
 يريد من حبيبك ان يطرق الليل منه على غير خشية فيسير حيث يخشى
 غيب الليل نفسه وحيث ينشر الحبيب بالظلماء . ايظن الاستاذ حبيبك عترة العبي
 حتى لا يخشى كل هذا ؟ وقال :

لتعلم ما الدنيا اذا غال غولها وأنت امين من طروق الدوائر
 وتعلم ان الشمس تكذب قوما اذا حدثتهم عن خفي وظاهر
 فكم بين لا لا الضحى من مناظر طوتها يد الاحداث عن كل ناظر
 يقول اذا طرقتي وانا الليل الموثق المرهوب السطوة كالضاري المكفوف
 ضرره علمت ماهي الدنيا وعلمت ان الشمس لا تظهر كل شيء فكم بين لا لا
 الضحى من مناظر دموية اخفتها يد الاحداث عن الانظار وكل الاخرى ان
 يخشى النهار وهو انت ايها الحبيب اكثر من الليل وهو انا . وقال :

أنا الليل والسحر القدير أخو الدجى قديما فعاهدني ألتبت بساحر
« قوله والسحر القدير أخو الدجى » استئناف . وقال مؤيدا ما عند حبيبه
من سحر :

ألتبت ترينا حسن وجهك مفردا على حين اشراق الوجوه السوافر
فهذا هو السحر !!! وقال :

ألتبت ترينا القفر جنت رحمة إذا شئت والجنات شبه المقابر
وهذا السحر أيضا !!! وقال بعد بيت :

ويا ساحر ما السحر إلا ابتسامته تشب بها روحي وتطفى نائري
وإذا كانت الابتسامه وحدها السحر كما يفهم من الحصر فأين ما نسبته الى
ساحره من السحر قبل هذا البيت !!! ولما كانت الابتسامه هي السحر فلا بدع في
جمعها المتناقضين « تشب بها روحي وتطفى نائري !!! » . وقال :

تبسم ألا يرضيك أن ابتسامته يشرك أمضى من صروف المقادر
بلى وربك يرضيه رضا قاحشا وأنت لا تراه بعد هذا إلا مبتسما !!! وقال :
وان السماوات العلى لا تبر لي طريقا ولكن أنت تهدي ضمائري
ليست السماوات العلى بما فيها من شمس وقمر وكواكب هي التي تبر
طريق الامتاز العاشق ولكن الذي يهدي ضميره الذي هو بمثابة ضمائره هو جبين
حبيبه وليس هذا من ساحر يدع ثم تأتي آيات على تعظم . وقال :

وانت الى لهو الطفولة مرجعي ولن يستطيع النهر ارجاع غابر
يريدفانت اقدر من النهر وهذا من السحر أيضا !!! وليس حصرة السحر قبل آيات
في الابتسامه منافيا لفحوى هذا البيت !!! فلعل الحبيب مرجعه الى عهد الطفولة
بالابتسامه نفسها لو انا اصدق الامتاز في ارجاع حبيبه اياه الى عهد الطفولة فان
مثل هذه الأفكار لا تصدر إلا من طفل . وقال :

فلا تبعد عني فأنك راجع متى تبعد عني بهففة خاسر
لا يحذف جواب الشرط في الفصحح إلا اذا كان الشرط ماضيا فكان الاول
ان يقول « متى ابتعدت عني » . وقال :

إذا شاركوني في هواك فما لهم سروري بما اصفيتهم وتبشري

أمره يريد انه ضرور بما اضي حبيبته شركه في هواه من مودة .
وكال ص ١٧٢ :

تبسم وكل لي انا الرائي الذي اصاب لاسي في حبه المتعسر
يريد ان تبسمك كالسهم يصيب لاسي في صدره الذي هو كاللصن العسير
ولا شك في ان مثل هذا السهم اذا اصاب لاسي - والاصابة مضمونة -
قطه في حبه ولكن كيف يوفق الاستاذ بين يتيم هذا وبين ما تقدم له في القصيدة
نفسها من قول :
تبسم ألا يرضيك ان ابشعامة

بشرك اضي من صروف المقادير
أليست الابشعامة التي هي اضي من صروف المقادير تبسم لاسي وهو
الذي زعم انها قتله ؟ وقال :

وإلا فان ابلغ من الشقوة الذي امنت فلا شيء على الارض ضائري
يريد وان لم تبشعامة تقبل لاسي في صدري بلغت غاية الشقوة واذا بلغت
غاية الشقوة امنت من كل اسي فلا شيء على الارض ضائري فان اليأس احسن
الراحتين . وقال :

الف على قلبي المبيض غيابة اوائلها معقودة بالاواخر
اودع الاستاذ بينه هذا صنعة حسن الختام فأتى بكلمة « الاواخر » في
آخر كلمة من آخر بيت من القصيدة وسر بما أتى روح ابن حبة في فبره ١
وقصيدته « حسبي » ص ١٧٣ من اجل الشعر لولا البيت :

ومن تمر الفؤاد رقيشه اذا اتقى منجبا وعمترا

وقال من قصيدة « المضم للمجهول » ص ١٧٥ :

وجرى غرامك في دمي فتوهجت قطراته فهو الحميم القلائد
وانا اطم ان الحيوانات البوننة كلها من خوات الدم الحار سواء جرى
الغرام في دمه ام لم يجر . وقال :

وشفتني مما يحب كأنما هذا الوجود على جمالك دائر

في الوجود ما يحب وما يكره قبل ينور ما يكره ايضا على جمال حبيبته .

وقال : ونسبت فيك الخلق فهو كأنه لما يصوره الآله الفاسطر

يعني الشاعر انه انني سبب حبيب الخلق كأن الله لم يصوره الى الزمن الذي
نظم فيه القصيدة وهو يتكلم فيها عن اشياء تدل على انه لم ينس الخلق كالنسيان
والقريظ والنعيم والزهر والليله واللب والثيران والنور والعاشقين والعناء الى
غير ذلك . وقال :

لازمتني في غفوتي وتسليتي طيف يساور او سواد عابر
وكن عليه ان يقول طيفا يساور او سوادا عابرا على الحالية ولكن القافية
مرفوعة فاضطرت ان يبعد عن سنة الفصاحة . وقال ص ١٧٦ :

انسي واصبح ما بقلبي جانب مني وفيه لك الجانب العابر
اذا كان الجانب العابر من قلبه لحبيبها ولم يكن من قلبه جانب له فلمن هذا
الجانب غير العابر ؟ وقال :

فاذا صغوت فانت اول خاطر واذا غفا جفت فانت الاخر
كن الاول ان يقول « واذا غفوت فانت انت الاخر » ليناسب قوله في
الشعر الاول « فاذا صغوت » . وقال :

او يبعد الانسان واعجبا له جبا وما هو بالمبارة شاعر
كلثمية المستاء صبها وسيلت المسح عنها والكسر
قوله « واعجبا له » حشو وفي تشبيهها بالنعمة التي يتساوى عنها
المسح بفسادها والكسر لها ما يعط من كرامة هذا الحبيب فهو جامد لا يستحق
الحب . وقال :

لحسنت لو اني كلت بدمية كلتي به لتوت بما انا جائر
ولأنكى انه فضل النعمة على سببها فان هذا لو كلف بها وستر كلته عنها
احسب بكلته كما يزعم بخلاف الحبيب فانه يجبر له بعبيد وهو لا يفهم فما
الهدى ! وقال :

ولرب فيها والحياة من الهوى روح وانطقها القريض الفاخر
ولكن قد لا يكون القريض فاحرا فلا ينطقها .

« له بقية »

تاريخ وقائع الشهر في العراق وبلجارية

Chronique du mois.

مؤسسين الجمعية الزراعية التي تكللنا عنها . وشهد علينا هنا اخي ونخامة المعتمد السامي فاذا فشلنا لم يبق لنا حق في الادعاء بكيان زراعي واذا اجتهدنا وسعينا ونجحنا نكون قد خللنا البلاد اعظم خلة . وعملنا على اسعادها . ثم اخذ جلالة السجل ووقع عليه ما هذا نصه : اريد ان اسجل نفسي هنا كأحد افراد الجمعية وسنجتمع يوما آخر لندرس القضية ومدلولها الافكار واقامة الهيئات المتقدمة . وهذا الاجتماع يكون في البلاط في الساعة الثامنة من نهار الاثنين المقبل (٦ اوغسطس) ثم انفض هذا الجمع الحفل .

٢- الجمعية الزراعية في البلاط الملكي دعا صاحب الجلالة الملك المعظم لفيفا من كبار المزارعين الى بلاطه العاشر في الساعة الثامنة ونصف زوالية من صباح ٦ آب (اي اوغسطس) وقد حضر الدعوة جلالة الملك علي وفقامة رئيس الوزراء واصحاب المعالي الوزراء وكنت الغاية من هذه الدعوة احياء

١- ملكنا المزارع اقام صاحب الجلالة ملكنا المحبوب في مساء الاربعاء ١ آب (اوغسطس) في الحارثية (مزرعته الملكية) حفلة زراعية زادت جبهه في قلوب امتنا واتباعه فقدموا اليها جمهورا من المزارعين واعيان الحاضرة وفي مقدمتهم جلالة اخيه ملك الحجاز علي وفقامة رئيس الوزراء والمعتمد السامي واصحاب المعالي الوزراء وبعض المستشارين والغاية من ذلك تاليف جمعية زراعية على الاصول العصرية لاحياء الزراعة في العراق وتمكين نتائجها والارسال به الى اسواق العالم .

وخطب في هذه الحفلة صاحب الجلالة نفسه خطبة بديعة وفي الموضوع حقه وتلا معالي رشيد عالي بك الكيلاني ومعالي حدي بك الباجه جي . ثم نهض جلالة ملكنا المحبوب واخذ سجلا وقال : « اطلب الى الحاضرين الكرام ان يسجلوا انفسهم في هذا السجل اذا كانوا موافقين على ان تكون وايامهم

٣- فتح خزانة الاوقاف

في عصر الجمعة ٢٧ من تموز (يوليو) هذه السنة فتح جلالة ملكنا المعظم خزانة الكتب التي جمعها وزارة الاوقاف من بعض جوامع بغداد وتشتمل على ثمانى خزان وهي خزانة جامع مرجان وجامع الكعبة والتكية والحالدية وناظرة خاتون والرواس والباجهجي والسليمانية. واغلب هذه المصنفات من مخطوطة ومطبوعة (وعندها زهاء ٥٠٠٠ ونحو ثلثيها مخطوط) في موضوع الدين والفقه والنحو وشي من اللغة. وانشد في هذه الحفلة قصيدتان احدهما للاستاذ الرصافي والثانية للاستاذ البناء وارتجل حضرة صديقنا عبد اللطيف جلبي آل شيان خطبة صغيرة كلها فوائد ونصائح ووخزات دقيقة نافذة الى اقصى النفوس ومن جملة ما قال فيها: « اذكر نذرتين عن شاهدي بيان:

الاول ان الكتب الخطية بيعت في السوق بعد الطاعون الاكبر اي قبل مائة سنة تامة كل شيكان بشامين اي بريتين ونصف.

والثانية كان في جامع الحيدرخانة صاحب الجوزهرى بخط امرأه وكن الخط جميلًا. تقول كاتبته مريم بنت عبد

الجمعية الزراعية وجعلها صالحنة لخدمة البلاد خدمة صادقة. وقد خطب في اهمية هذه الجمعية وما يجب ان يقوم بها من احياء زراعة البلاد حضرة صاحب الجلالة الملك نفسه وفخامة رئيس الوزراء ومعالى وزير المالية. واقامت عمدة لادارة الجمعية الزراعية من الافاضل الانية اسماعيلهم:

المعتمد: معالي رشيد عالي بك الكيلاني.
المحاسب لطائف افندي معاون مدير البنك العشمانى. الاعضاء: معالي حكمت بك سليمان وفخامة ياسين باشا الهاشمي وحضرة عزرا مناجيم افندي وحضرة عبد الهادي ابن السيد عبد الحسين جلبي وحضرة يعقوب افندي نعم سركيس.

وقد تقرر ان يكون رسم الانتماء الى هذه الجمعية ٥٠ رية. اما التبرعات لهذه الجمعية فقد جعلت حرة. وقد تبرع صاحب الجلالة الملك لهذه الجمعية بـ ١٤٥٠ رية وتبرع جلالة الملك علي لهذه الجمعية بـ ٢٥٠ رية.

كذلك تقرر ان تنظر عمدة الادارة المذكورة في امر تعديل نظام الجمعية الزراعية السابق.

٤ - من آثار دار التحف في بغداد
كتب عبد القادر افندي امين المتحف
المراقبة مقالاً في جزيرة (المال العام العربي)
بين فيه ما دخلها في هذه السنة من
العائدات . وهذا بعض ما قاله عن
بحرته :

« ان من جملة هذه الآثار ما هو على
شكل اوراق شجر وشرائط واطراف
وحلقات وخرز وانداج مكتوبة ذهبية
وراس اسد فضي ، وراس ثور نحاسي
من ابداع ما يكون ، وقارب فضي طوله
تقريباً ثمانون سنتيمتراً ، وخرز ذهبية
ولازوردية ومثاقية وغيرها .

وقد شوهد على بعض الحاجم البالية
المستحيلة تراكباً قسم من هذه الاوراق
والخرز والحلقات والشرائط الذهبية ،
وعلى ذلك تخيل بعض العلماء وضع تاجاً
مركباً من اشكال هذه الآثار وركب هذا
التاج على رأس صورة امرأة صناعية
تشبه نساء ذلك العهد فاخذت المجلات
المصورة به لتفنن وغيرها من الممالك
صورة هذا التاج الخيالي للموضوع على
الرأس الاصطناعي وطبعت في صحائفها .
على ان في المتحف العراقي من هذه
الآثار ما يركب منه تيجان كثيرة ،
لا تاج واحد .

القادر في اواخر القرن السادس للهجرة
ارجو من وجد فيه سهواً ان يقدر لي
خطاي لاني كنت بينما اخط يميني .
كنت اهر مهد ولدي شمالي وقد اغتيل
هذا ايضا .

« وبشي الامر مهلاً طول مدة حكم
العثمانيين ولا لوم عليهم لان الاتراك
لم يكونوا يعلمون عن بغداد إلا انها
بمسدة عنهم ...

« وبعد ان تسلم سيفنا الملك المظفر
مرش العراق فكر احد وزراء الاوقاف
وهو عبداللطيف باشا المتدبر بانشاء
خزانة يجمع فيها شتات المصنفات
المبشرة في الجوامع وازادته ما يمكن
اضافته اليها وبادر للعمل وباشر تشييد
هذه البناية (في باب الاغا) التي نحن
فيها فامتلت الوزارة قبل اتمامها ...
وبقيت العمارة غير كاملة لانها بالملوب
حتى قبض الله لهذه الوزارة بمالي
الوزير الحالي (الشيخ احمد الشيخ داود)
فوعده بانجازها وانجز ما وعد لان
الوزير الحر دين .

« وقد قامت بوجهها عقبات فلم يعا بها
وهو عازم على اتمام الفكرة القديمة
بجلب ما يلزمها من التأليف النافعة المفيدة
في ظل حامي العلم جلالة الملك فيصل الاول »



٦ - موسم السياح في مصر
تقول صحيفة (البلاغ) المصرية ان
الاخبار الواردة من الخارج على لجنة
تشيط السباحة في مصر تدل على ان
موسم السياح القادم سيكون عظيما جدا
واطول مدة من كل المواسم السابقة وقد
يطول الى شهر آب (أغسطس) من العام
المقبل. اذ سير بمصر في اواخر يوليو
(تموز) عام ١٩٢٩ أعضاء وقود البلاد المختلفة
في طريقهم الى برستورية عاصمة الترنسفال
لحضور المؤتمر الجغرافي التي سيعقد
هناك ابتداء من ٢٩ يوليو سنة ١٩٢٩ م
٧ - ما بين الافغان وروسية

وذكرت (البلاغ) ايضا ان المعلومات
الواردة من مصادر بريطانية تفيد ان
الحكومة الافغانية ارسلت اخيرا الى
روسية رسما تخبرها بانها عدلت عن
مشروع مد طريق من كابل الى الحدود
الروسية. كما قررت ان تحمل مشروع
تأسيس خدمة جوية بين كابل وماشقد
ودعيت الحكومة الروسية الى استرجاع
خبرائها ومهندسيها الذين كانت قد
ارسلتهم الى عاصمة الافغان لهذا
الغرض. وتدل ان هذا التصرف احدث
في موسكو تأثيرا شديدا. وقد عزوه
الى ضغط الحكومة البريطانية على الملك
افغاني ودعوتهم الى فعل ما فعل

نعم وجد في هذه المقبرة الموكية تاج
من ذهب على شكل الخوذة من ابداع
ما يكون من نقاشنة الصنعة وهذا ايضا
من جملة ما اخذته المتحف العراقي. وهذا
التاج هو مخصوص للامير السعدي
(من كلام دوك) كلف يستعمله
ويضعه على راسه عندما كان يدخل المعبد
للصلاة ... »

٨ - الشورى في الحجاز
نشرت صحيفة (ام القرى) في
عدد قريب امرا ملكيا بتنظيم مجلس
الشورى في الحجاز ومهمة هذا
المجلس النظر في ما يأتي :
(١) ميزانيات دوائر الحكومة والبلدية
وهي زينة (٢) الرخص للشروع في
حل مشروعات اقتصادية (٣) الامتيازات
والمشروعات المالية والاقتصادية (٤)
نزع الملكية للمنافع العمومية (٥)
الزيادات التي تضاف الى ميزانيات الدوائر
الحكومية في بحر السنة (٦) النفقات
التي تعرض للدوائر الحكومية في بحر
السنة اذا زادت عن مائة جنيه (٧)
قرارات استخدام الموظفين الاجانب (٨)
المعقود مع الشركات أو التجار لمشتري
او مبيع لوازم دوائر الحكومة اذا
زاد المبلغ عن مائتي جنيه

٨ - وفاة محمد سعيد باشا

ومن قال هذا الموت من بعد صيرة
تطيب طوال الدهر فهو سعيد
نمت أنباء مصر أحد ساستها العظام
المفطور له صاحب الدولة محمد سعيد
باشا في يوم الجمعة العشرين من يوليو
(تموز) سنة ١٩٢٨ بقر الاسكندرية.
وقد كن لموته رنة أسف عظيم لانه
كن معسودا من اقطاب رجال الشعب
ومن اخلص انصار حريته وان تنحى
عن السياسة في السنتين الاخيرتين .
واليه يرجع الفضل الاول في ثبات
(جمعية العروة الوثقى) التي تؤدي
خدمات علمية وصحية وتهدئية جليلة
للشعب المصري . وقد عد سعيد باشا
مثالا للبوغ المصري النادر في جمع
وغلائف الحكومة التي تقلب فيها
ما بين نيابة وقضاء ووزارة . وعاش
ومات محبوب الجانب يضرب المثل به
في رجاءته وكفائته وإيائه . رحمه
الله رحمة واسعة ، وعوض لاهواتنا
المصريين عنده خيرا ، وان تكن
خسارتهم فادحة .

٩ - مطر في الموصل

اشتد المطر في الموصل كحافى سائر مدن
العراق وفي ٢١ تموز (يوليو) تكاثفت

القيوم وأمطرت السماء مدة ساعة او
اكثر فاعتلت حالة الجو . وانحدار
الغيث في مثل هذا اليوم امر غريب في
ديار العراق .

١٠ - مات من الريح السموم

غادر احد المسافرين الموصل في
صحة تامقة وبينما كن زحدر الى الحاضرة
هبّت ريح سموم اودت بحياته . فمات
عند وصوله اليها في المستشفى ولم
تقد المعالجة .

١١ - تعداد اغنام شمر والحديدين

قضى حضرة قائم مقام لواء الموصل
اربعة ايام ابتداء من ٢١ شباط في مقر
قبائل شمر والحديدين ورجال بين عشائر
(نجمة) و (خنزيرات) و (شرقاط)
و (حاوي شويش) و (فتحة) و اراضي
(الزيدي) بمراقبة شؤون تعداد غنم
هذه العشائر مساعدة للوائي الدليم
وبفداد في امر التعداد ومنع تهريب
الغنم من لواء الى لواء .

١٢ - غمور لا الكوير

صدرت الارادة الملوكمية بالموافقة على
قرار مجلس الوزراء الذي قضى بان
يبدل اسم قضاء (الكوير) Guweir
التابع للواء اربل باسم قضاء (غمور) .
وغمور اسم ناحية من نواحي القضاء
المذكورين